السنة السابعة | العدد 340 | 8 نيسان 2018

# سوريتنا

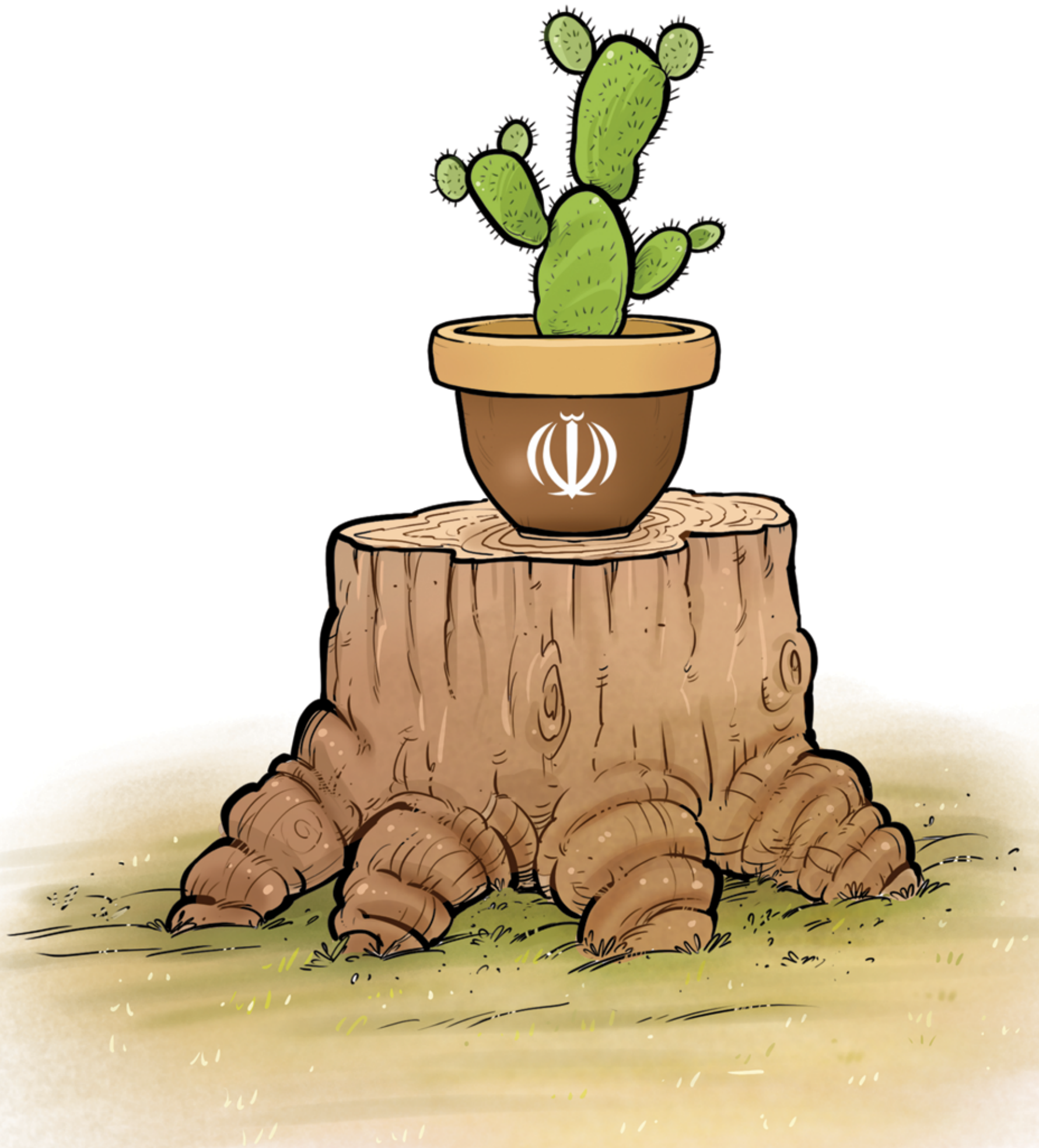

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

## التهجير أو الإبادة

# النظام يخنق المدنيين بالكيماوي بعد فشل اتفاق دوما

**سوريتنا برس**

بعدما فشـل النظام وروسـيا بإكمال اتفاق تهجير سـكان مدينة دوما، آخر معاقل المعارضة في الغوطة الشـرقية، لجأ الأسـد إلى الخيار الثاني وهو إبادة المدنيين، فارتكب مجزرة مروعة بحق السكان والنازحين، عقب قصفه المدينة بالغازات السامة، متحدياً كل تحذيرات المجتمع الدولي، في وقت لايزال فيه مستقبل دوما غير واضح بعد توقف المفاوضات.

وبعد هدنة اسـتمرت عشـرة أيـام، عاد النظام وروسيا لقصف مدينة دوما ظهر الجمعـة الماضيـة، عقب توقـف خروج قوافل التهجير، حيث خرجت ثلاث دفعات من دوما تقل 3 آلاف شخصاً نحو مناطق «درع الفرات»، بموجب اتفاق بين روسيا و»جيـش الإسـلام»، إلا أن النظام أوقف خروج الدفعة الرابعة.

### لماذا تعثر «اتفاق دوما»

وأفـادت عـدة وسـائل إعـلام معارضة وناشـطون، أن نظـام الأسـد وحليفـه الروسـي منعا خروج الحافلات التي تقل مدنييـن ومقاتليـن، مـن دومـا باتجاه الشـمال السـوري، بسـبب العدد القليل الراغـب بالخروج، حيث لم تمتلئ سـوى حافلتين، بينما خرجت عشرات الحافلات فارغة.

وأشـار ناشـطون إلى أن ما أثـار غضب الأسـد وروسـيا، أنه لم يخـرج من دوما علـى مـدى ثلاثـة أيـام سـوى 3 آلاف شـخصاً، من أصل 120 ألـف، حيث كان النظام وموسكو يتوقعان خروج عشرات الآلاف من المقاتلين وعوائلهم.

كمـا تم تداول أخبار، أن اتفاق دوما كان يقضي بخروج مقاتلي «جيش الإسلام» نحـو جرابلس، بينما أخرج الأخير جرحاه والمدنييـن الراغبيـن بالخـروج، إضافةً لمناوئيه الموجودين في دوما.

في حيـن أوضح موقع «روسـيا اليوم»، أن سـبب تعثر تنفيـذ الاتفاق يكمن في طرح الجانبين شروطاً، حيث لا يزال عدد كبيـر مـن المقاتلين يرفضـون الخروج بصيغـة حافلة تقل مقاتلين وعوائلهم، مقابل حافلة تقل أسرى للنظام، إضافةً إلى الخلافات القائمة بخصوص مسـألة السـلاح، والأمـوال الخاصـة للمدنييـن الراغبيـن فـي «تسـوية أوضاعهـم»، والبقـاء فـي المنطقـة بعـد انسـحاب المقاتلين.

بينما ذكرت وكالة أنباء النظام «سـانا»، أن تعثر اتفاق دوما، يعود إلى خلاف بين قيـادات «جيـش الإسـلام»، وأن النظام سـحب الحافلات مـن دوما لحيـن انتهاء الخلافـات بيـن المسـلحين، إضافةً إلى اسـتهدافهم للمدنييـن خـلال خروجهم مـن معبـر مخيـم الوافديـن، على حد وصفها.

وفـي السـياق ذاتـه، قالـت وكالـة "سـبوتنيك" نقـلاً عـن وزارة الدفـاع الروسـية: إن «جيـش الإسـلام قتـل قياديين اثنين لديه، بعدما شـاركوا في المفاوضات بشـأن الخروج من دوما إلى الشمال السوري»، لكن «جيش الإسلام» لم يعلن رسمياً عن مقتلهما.

وكالة «سـانا» أدّعت أيضاً قيام «جيش الإسلام» بقصف أحياء العاصمة دمشق بالقذائف، وأن ذلك أدى إلى مقتل سـتة أشـخاص، وإصابـةً 38 آخريـن، إلا أن المتحدث الرسـمي باسـم هيئـة أركان «جيش الإسـلام حمـزة بيرقـدار، نفى اسـتهداف أي منطقـة فـي العاصمـة دمشق.

ورد بيرقـدار فـي بيـان اعتبـر فيـه أن "النظام هو من يسـتهدف أحياء دمشق، لتبريـر الهجمـة الوحشـية علـى مدينة دوما، وخرقهم لوقف إطلاق النار المتفق عليه في المفاوضات".

وعقـب تعثـر الاتفـاق، أعلنـت «اللجنة المدنية» عن مدينة دوما على حساباتها بمواقـع التواصل الاجتماعي، اسـتئناف المفاوضـات مع روسـيا، وأنهـا توصلت لوقـف إطلاق نـار، معربةً عـن تفاؤلها بالوصول إلى اتفاق نهائي.

وطلبـت «اللجنـة المدنيـة» مـن أهالي الغوطـة، توخـي الحيطـة والحـذر، لأن النظام لم يلتزم بوقف إطلاق النار.

وفي مطلع نيسـان الحالي، أعلن النظام السـوري، عـن اتفـاق يقضـي بخروج فصيـل "جيش الإسـلام" مـن دوما إلى جرابلـس، وتسـوية أوضـاع المتبقين، وعودة كامل مؤسسـات الدولة بالكامل إلى المدينـة، إضافةً إلى تسـليم جميع المختطفيـن المدنييـن والعسـكريين، وجثاميـن قتلـى قـوات الأسـد، وكذلك الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

لكن رئيس المكتب السياسـي الخارجي فـي "جيـش الإسـلام"، محمـد علوش، نفـى حينها توصل الفصيـل لاتفاق مع النظـام والجانب الروسـي بشـأن دوما، وأن الاتفاق اقتصر علـى خروج الحالات الإنسانية فقط.

### الأسد يعترف بجريمة الكيماوي قبل ارتكابها

ورداً علـى فشـل اتفـاق التهجيـر مـن دومـا، هـدد النظـام السـوري فصيـل «جيش الإسـلام» بالتوجه إلى «الحسم العسـكري»، فـي حـال رفضـه لإخراج المخطوفين.

ونفـذ النظـام تهديداتـه، حيث شـن عملية عسكرية برية في مزارع دوما، كمـا قصـف بشـكل عنيـف تجمعات المدنييـن فـي دومـا، بمختلـف أنواع الأسـلحة بمـا فيهـا الفوسـفور، وثم أعقـب ذلـك بإلقـاء براميـل متفجرة تحوي غازات سامة.

وأدت مجـزرة الكيماوي إلـى مقتل 142 مدنيـاً، وإصابـة ألـف آخريـن بحـالات اختنـاق بينهم نسـاء وأطفـال، وفق ما ذكـر الدفـاع المدني فـي معرفاته على التلغرام، مشـيراً إلى أن عائلات بأكملها قضت خنقاً داخل الأقبية.

وقال رئيس مركـز التوثيق الكيماوي السـوري، العميـد زاهـر السـاكت لــ سـوريتنا: «بعـد حـدوث مجـزرة

## «السيناريو المشؤوم»

# شبح التهجير يطارد جنوب دمشق والقلمون الشرقي

**سوريتنا برس**

بعد أن اقترب النظام من إنهاء ملف الغوطة الشـرقية، سـارع إلى الانتقـال للوجهة القادمة، ليفتح ملفي جنوب دمشـق والقلمون الشـرقي، حيـث اجتمع مع الفعاليـات المدنيـة والثورية في تلك المناطـق، ووضـع أمامها السـيناريو الـذي اعتاد عليـه، القاضي بالتسـوية أو التهجيـر أو شـن عمل عسـكري، وهو مـا يضع تلك المناطق أمام مفترق طرق.

فتـح النظـام ملفـي جنـوب دمشـق والقلمون الشـرقي، فـي ظل أهمية تلـك المناطق، سـعياً لإنهاء أي وجود للفصائل المعارضـة داخل العاصمة دمشـق وفي محيطها، خاصةً بعد أن تخلص من كابوسـه الأكبر (الغوطة الشـرقية)، وبات أمامه مسـألة إنهاء وجود فصائـل المعارضـة و»تنظيم الدولة»، والتي تتمركز في عدة أحياء في الجنوب الدمشـقي، وبذلك يأمن العاصمة بشكل كامل.

كمـا يدرك النظـام وحلفـاؤه الروس والإيرانيـون، أهميـة منطقـة القلمـون الشـرقي الجغرافيـة، إذ تقع على مفترق طرق هامـة تؤدي إلى البادية السـورية، لـذا مـن المتوقـع أن يضعـوا كل ثقلهم للسيطرة عليها.

### «العرابون» مفاتيح النظام لفرض شروطه

وسـعى النظام إلى اسـتخدام شخصيات من أبناء المنطقة تتمتع بحاضنة شعبية، ويعمـل علـى التواصـل مع السـكان من خلالهـا، كما حـدث في مختلـف المناطق التي تم تهجير أهلها منها، ولا سـيما في حلب والغوطة الشرقية.

ورفض وجهاء وفصائل مقاتلة في بلدات يلدا وببيلا وبيت سـحم «اتفاقـاً مبدئياً» توصلـت إليه فصائـل «جيـش الأبابيل، فرقة شـام الرسـول، وفرقة دمشق» مع الجانـب الروسـي، على خـروج المقاتلين من البلدات الثلاث على دفعتين.

كمـا تضمـن الاتفـاق انتشـار عناصـر الشرطة العسـكرية الروسية في البلدات الثـلاث، والخطوط المطلـة على منطقة السـيدة زينـب التـي تسـيطر عليهـا ميليشـيات إيران، وعـودة المهجرين إلى بلداتهم دون سـلاح، وعـدم دخول قوات النظـام إلـى المنطقة بضمانة روسـية، وإسـقاط جميـع الجنايـات عـن سـكان المنطقة منذ عام 2011.

ورداً على ذلك، قام وجهاء البلدات الثلاث، وممثلين عن (جيش الإسـلام، أكناف بيت المقدس، وحركة أحرار الشـام)، بتشكيل لجنـة بهـدف عـدم السـماح باسـتفراد الفصائـل الأخـرى بالقـرار، ورفضـوا الاتفاق الـذي حصل مع الـروس، مبدين إمكانيـة عقـد اجتمـاع بيـن ممثلين عن اللجنة المذكورة، وضباط روس لمناقشة الاتفاق ومستقبل المنطقة.

واعتمـد النظام على عرّابيـن في جنوب دمشـق، لإقناع السـكان بالاتفـاق، ودعا الشيخ صالح الخطيب في خطبة الجمعة، «مـن أراد الخـروج مـن المنطقـة فعليه الرحيل فوراً، ومن أراد البقاء فله ضمانات مُقدمة من الدولة السورية».

وقال الناشـط الإعلامي محمد إسـماعيل من يلدا لسوريتنا: إن «اتفق الشيخ صالح الخطيب مـع أنس الطويل، وهو من أبناء المنطقـة ويعمل مع النظام في دمشـق، على تشـكيل ميليشـيا، لمحاربة فصائل المعارضة، وتسـهيل دخـول النظام، كما حصـل فـي الغوطـة حين شـكل بسـام ضفدع مجموعات مسلحة قاتلت الفصائل لصالح النظام».

وأضـاف الناشـط إسـماعيل أن «النظـام يسـعى إلـى اتبـاع أسـلوب السـيناريو المشـؤوم، وهو وضع خيـارات التهجير أو

مدينة دوما في الغوطة الشرقية | 8 نيسان 2018 | عدسة سام

الكيمـاوي، تواصلـت مع فـرق الدفاع المدني والأطبـاء في دوما، وأخبروني عـن وجـود أعـراض تتمثـل بتضيق حدقـة العينيـن، والتبـول الـلاإرادي والارتجـاف والغثيـان وظهـور الزبـد، وتلـك الأعـراض تؤكـد أن الغـاز المستخدم هو السارين، وليس الكلور ذو التركيز الخفيف».

واستبق مدير مكتب قناة العالم الإيرانية في سوريا، «حسين مرتضى» الأحداث، وكشـف عـن نيـة مبيتـة مـن النظـام لقصف مدينة دوما بالسـلاح الكيماوي، حين قال: «الاقتحام الكبير لم يبدأ بعد، والقصـة أكبر مـن الدخول البـري، وما سيشاهدونه لم يتوقعوه أبداً».

كذلك أوضح الناشط الإعلامي أبو عبدو الدومانـي، أن «صفحـات النظام مهدت لمجـزرة الكيمـاوي، عقب فشـل اتفاق تهجير أهالي دوما، ونشـرت بوسـترات حملـت تهديداً تحت مسـمى (القصاص المضاعـف)، وهـو اعتـراف منهـا أن رد الأسـد لـن يقتصـر على القصـف، بـل سـيكون مضاعفاً ويشـمل إبـادة بالكيماوي».

### مطالب بتأكيد المؤكد!

وفـي المقابـل، طالبـت الولايات المتحـدة الأمريكيـة، بـرد فوري مـن المجتمـع الدولـي فـي حال تأكـد الهجـوم الكيمـاوي علـى مدينة دوما، وحملت روسيا كامل المسؤولية عن ذلك.

كمـا أصـدر الائتـلاف الوطنـي المعـارض بيانـاً، حمّـل خلالـه نظام الأسد وروسيا مسؤوليتهما الكاملـة عـن المجزرة بالسـلاح الكيميائـي بحـق أهالـي مدينة دومـا، داعيـاً فرنسـا والولايـات المتحدة وبريطانيا لقصف نظام الأسد.

بدوره أكـد نائب رئيس الحكومة السـورية المؤقتة أكـرم طعمة، أن العالـم كله يقف متفرجاً أمام الجرائـم المروعـة، وأن مصيـر سكان دوما بات مرتبطاً بسياسة فاشـلة، يتبعها النظام السـوري وروسيا لتهجير المدنيين.

فـي حين طالـب الدفـاع المدني السـوري، والجمعيـة الطبيـة السـورية الأمريكيـة فـي بيـان مشترك، بالوقف الفوري لإطلاق النـار في مدينـة دومـا، ودخول فـرق التحقيق الدوليـة من بعثة تقصي الحقائق في منظمة حظر الأسـلحة الكيميائيـة، ومحققي الأمم المتحدة، ليقدموا بالاطلاع على حيثيات الجريمة.

ولكن نظام الأسـد نفـى كعادته المسـؤولية عن استخدام السلاح الكيميائـي، وزعـم أن «جيـش الإسـلام»، يعيـش حالـة مـن «الانهيـار والتقهقـر، لذلـك قام بفبركـة مجـزرة الكيمـاوي في دوما».

ويـرى العميد السـاكت أنه «قبل أيـام تعهـدت الولايـات المتحدة الأمريكيـة وبريطانيا وفرنسـا، بمحاسـبة نظـام الأسـد علـى الهجمـات الكيماويـة فـي خـان شـيخون، ورغم ذلك، نفذ الأسد هجومـاً كيماويـاً آخر فـي دوما، وهو ما يؤكد إدراك النظام لعدم جدية المجتمع الدولي بمحاسبته، وخاصةً أن لجنة التحقيق الدولية حول ملف الكيمـاوي، لديها أدلة عـن اسـتخدام الأسـد للغـازات السامة، ورغم ذلك، لم يحدث أي تحرك دولي لمحاسبته».

المصالحـة أو القصف»، مشـدداً على أن «أهالي جنوب دمشق متمسكين ببلداتهم ولن يخرجوا منها، فقد تعلموا من تجارب المناطق السابقة التي تم تهجيرها».

وأنذرت روسـيا «تنظيم الدولة» المتواجد جنـوب دمشـق، بوجـوب الخـروج مـن المنطقة، لاسـيما عقب منـع الأخير وفداً مـن الضبـاط الـروس مـن الدخـول إلى مناطقهم، عبر معبر «القدم - العسالي» قبل أيام.

وأرسـل الروس تهديداتهم إلى التنظيم، عبر «عرّاب المصالحة» في حي العسالي (إيهاب السـلطي)، بوجوب خروج التنظيم من جنوب دمشـق، وإلا سـيكون مصيره عملية عسكرية موسعة، في حال لم تتم الاسـتجابة للمطالـب عند انتهـاء المهلة الممنوحة.

### القلمون الشرقي يرفض التهجير

وبالتوازي مـع مفاوضات جنوب دمشـق، يسـعى النظـام وروسـيا إلـى التفاوض لحسـم ملـف القلمـون الشـرقي أيضـاً، واجتمـع وفد من مدن وبلدات القلمون مع روسـيا والنظام، فـي المحطـة الحرارية بجيـرود، وتلقى رسـالة تضمنت الصلح، وإلقاء السـلاح، وتسوية وضع المقاتلين، أو الرحيل من المنطقة مع تحديد الوجهة، أو الحرب.

ورداً علـى ذلـك، أعلنت القيـادة الموحدة فـي القلمـون الشـرقي، تشـكيل قيـادة موحـدة تنضـوي تحتها كافة التشـكيلات العسـكرية، وأكـدت القيـادة على رفض التهجير القسري لأي شخص من المنطقة. وكان نظـام الأسـد أمهـل الفصائـل المقاتلـة فـي القلمـون الشـرقي، للنظـر بشـروط وضعهـا حـول «المصالحـة» بالمنطقة وتسليم إدارتها له، عقب تمكن روسـيا من فرض التهجير القسري لمدن وبلدات الغوطة الشرقية.

كما أكـد ناشـطون إعلاميون فـي المنطقـة، أن لجنـة المفاوضات الممثلة للفعاليات المدنية والفصائل العسكرية في مدينـة الضمير، تفاوضت مـع الروس حـول البقـاء في المدينة، وليـس الخروج منها أو خوض حرب.

وفـي السـياق ذاتـه، أوضـح رئيس المكتـب الإعلامي في «قوات الشـهيد أحمد العبدو»، فارس المنجـد، أن «المنطقة خالية مـن أي وجود لتنظيمات متطرفـة، كمـا أنـه ليـس هنـاك أي خلاف بيـن فصائل المعارضـة فـي القلمـون الشـرقي، وإنمـا شـكلت الفصائـل مكتبـاً سياسـياً لمتابعة التفـاوض مع الجانب الروسـي، ولا وجـود لأي دور للنظام في المفاوضات».

ويخضـع القلمـون الشـرقي لسـيطرة فصائـل معارضة، أبرزهـا «جيـش الإسـلام»، «قوات الشـهيد أحمد العبدو»، و«جيـش أسـود الشـرقية»، ويدخـل فـي هدنة مـع قوات النظام منذ عامين.

مظاهرة لأهالي بلدة يلدا جنوب دمشق ترفض المصالحة والتهجير | 6 نيسان 2018 | ربيع ثورة

# تل رفعت بيد النظام والمفاوضات التركية الروسية متواصلة لرسم مصيرها النهائي

**سوريتنا برس**

لا تـزال المفاوضـات بين الجانبين الروسـي والتركي مسـتمرة، حول تحديـد مصير مدينة تل رفعت بريف حلـب، وحوالي 15 قرية محيطة بها، إلا أن الرئاسـة التركية أفادت بعدم رغبة أنقرة بدخول تل رفعت، وهـو ما أثار التسـاؤلات حول مسـتقبل المدينة، وخاصةً مع دخول النظام إليها.

في الوقت الذي تتواصل فيه المفاوضات حـول مصير تـل رفعت، أفاد ناشـطون من ريف حلب الشـمالي، بانتشار مكثف «لقـوات الحـرس الجمهـوري» التابعـة للنظـام السـوري، إلـى جانـب القـوات الروسية في مدينة تل رفعت.

ونقلـت صحيفـة «الوطـن» المؤيـدة للنظـام، عن مصـدر وصفتـه بالقيادي في الوحـدات الكردية قولـه: إن «جميع عناصر الوحدات انسحبوا من تل رفعت، لعدم خلق أي مبرر من قبل تركيا لإعادة تكرار حجة وجود الوحدات الكردية، أو أي حزب كردي آخر في تل رفعت، للسيطرة عليها على غرار عفرين».

وفـي السـياق ذاتـه، وخلافـاً لسـير المفاوضـات، صـرح إبراهيـم كالين المتحدث باسـم الرئيـس التركي رجب طيب أردوغان السبت الماضي، أن أنقرة لم تعد تعتزم شن عملية عسكرية على مدينة تل رفعت، بعد تأكيدات روسية أن المقاتلين الأكراد لـم يعودوا متواجدين فيها.

ولكن المتحدث باسـم «الجيش الوطني السـوري» التابـع للمعارضـة المقـدم محمـد الحمادين أكد لـ سـوريتنا، أن «المفاوضـات بيـن روسـيا وتركيا حول تـل رفعت والقرى المحيطـة بها لا تزال مسـتمرة»، مشـيراً إلى أنه «تم تحريف تصريحات الرئاسـة التركيـة حول عدم رغبة أنقرة دخول تل رفعت».

وأضاف الحمادين أن «فصائل المعارضة بدعـم مـن الجيـش التركي سـيكملان عمليـة غصـن الزيتون، لتحريـر مدينة تـل رفعـت وريفها من قبضـة الوحدات الكرديـة»، مؤكـداً «صحـة المعلومـات حول دخول قوات النظام إلى تل رفعت».

### مساعي لتحقيق المكاسب

وتتزايـد التقارير أن تأخر حسـم مصير تـل رفعـت، يعـود إلـى سـعي مختلف الأطراف إلى تحقيق مكاسـب عسـكرية وسياسية.

وأشارت صحيفة "الشـرق الأوسط" إلى أن النظام السـوري وإيران عرقلا اتفاقاً روسـياً تركياً، بشأن تسـليم مدينة تل رفعـت والقـرى المجـاورة لهـا للقـوات التركيـة وفصائـل المعارضـة، إضافـةً إلـى محـاولات النظـام الحصـول علـى تنازلات من المعارضة المسلحة وتركيا، في مناطـق ريفي حماة وإدلـب الغربي المتاخم للساحل السوري.

وأضافت الصحيفة، أن موسـكو تتمسك بعـدم دخـول الفصائـل إلـى المدينة، وإدخال قوات النظام إليها، مبررين ذلك بتأمين الحماية لبلدتي «نبل والزهراء» القريبتيـن ذات الغالبية الشـيعية، بينما تصر أنقرة على إبعاد «وحدات الحماية» عن تل رفعت بشكل كامل.

في حين أشار الصحفي مناف السيد إلى، أن «الـروس اقترحوا انسـحاب الوحدات والنظـام من تل رفعـت وريفها، مقابل دخـول القـوات التركيـة فقـط، وبقـاء القوات الروسـية، لإنشـاء نقاط مراقبة مشـتركة (روسـية – تركيـة)، لكن هذا الطرح لم يلق استحسان أنقرة».

وأضاف مناف أن «روسـيا تسعى لتأخير حسم مصير تل رفعت لتحقيق مكاسب سياسـية، ومنهـا دفعها للوقـوف بوجه واشنطن وفرنسا ولاسـيما في موضوع منبج وشرق الفرات، إضافةً إلى محاولة الـروس دفع الأتراك للتنازل عن دورهم كمراقـب وضامـن في بعـض المناطق المختلـف عليها والغيـر واضحة المعالم على خارطة النفوذ».

ورغم لقاء (أردوغان – بوتين- روحاني) ضمن جدول أعمال القمة الثلاثية، التي اختتمـت مسـاء الأربعـاء الماضـي في أنقـرة، ولكن يبدو أنه لـم يتم التوصل إلى حل لمعضلة تل رفعت خلال القمة.

كما سـادت تسـريبات أن روسـيا تسعى إلـى تحقيق مكاسـب عسـكرية، ومنها الحصـول علـى جسـر الشـغور، مقابل السـماح لتركيا بدخول تـل رفعت، لكن المقـدم محمـد الحمادين، نفـى صحة تلـك المعلومـات جملةً وتفصيـلاً، وأكد أن موضـوع المقايضـات بخصوص تل رفعت أمر مبالغ فيه».

### مصير منبج مؤجل

مـن جهة أخرى، لا يزال مسـتقبل منبج غير واضحاً كذلك، وأكـد رئيس الوزراء التركـي بن علـي يلدريـم، أن بلاده لن تقـدم تنازلات بخصـوص مدينة منبج، في حيـن حذّر الناطق باسـم الرئاسـة التركيـة، فرنسـا مـن «تكـرار أخطـاء الأمريكيين» في إرسـال قوات عسكرية إلى المدينة نفسها، مشيراً إلى أن بلاده اقترحت على واشـنطن إخراج المقاتلين الأكـراد منهـا، علـى أن تتولـى قـوات أمريكية وتركية إدارة الأمن فيها.

وفي سـياق متصـل، أوضحـت صحيفة «ديلـي صبـاح» التركيـة، أن القـوات الأمريكية والفرنسـية أرسلت تعزيزات عسكرية إلى مدينة منبج، شملت إرسال نحو 300 عسـكري إضافةً إلى عدد كبير من العربات المدرعة والمعدات الثقيلة.

في حين أفادت وكالة الأناضول التركية، أن اجتمـاع «مجموعـة العمـل التركيـة الأمريكيـة» بشـأن الأوضاع فـي مدينة منبج، مُعلّق حتى استلام وزير الخارجية الأمريكي الجديد مايـك بومبيو، مهامه رسمياً.

وأشـارت الأناضـول، أن الاجتمـاع الأول «لمجموعة العمـل التركية الأمريكية»، الذي انعقـد فـي 8 آذار الماضي، تناول المبـادئ الأساسـية للتعـاون المحتمـل بين الطرفين، مشـيرةً إلـى أن الاجتماع المقبـل «لمجموعـة العمـل»، بشـأن قضية منبج، قد ينعقد في أيار المقبل.

وأقال الرئيـس الأمريكي دونالد ترامب، تيلرسـون من منصبه الشـهر الماضي، وعيـن بومبيو خلفاً له، والذي سـيتولى مهامه رسمياً عقب مصادقة الكونغرس على القرار.

وذكـرت أنقرة أنها توصلـت لتفاهم مع وزير الخارجية السـابق تيلرسـون، لكن ذلـك فقد معناه الآن بعد أن أقاله دونالد ترامب من منصبه.

مدينة دوما في الغوطة الشرقية | 6 نيسان 2018 | عدسة فراس العبد الله

## درعا تشهد أعنف تصعيد في آذار الماضي منذ ثمانية أشهر

وثق الدفاع المدني في محافظة درعا، خروقات قوات النظام لاتفاق «خفض التصعيد» خلال شهر آذار الماضي، حيث أحصى تنفيذ الطيران الحربي لأكثر من 41 غارة جوية، وقصف بأكثر من 15 صاروخ «فيل»، و713 استهداف آخر بأسلحة متفرقة.

وبحسب الدفاع المدني، فقد استشهد خلال الشهر الماضي 27 شخصاً جلهم مدنيون، بينهم أربع نساء وطفلين، وجرح أكثر من 71 طفلاً، و174 رجلاً و210 امرأة.

ومسحت فرق الدفاع أكثر من عشرة مواقع تنتشر فيها ذخائر غير منفجرة، وتمكنت من إزالة 25 قذيفة من مخلفات القنابل غير المنفجرة.

ووفق الإحصاءات السابقة، فإن شهر آذار الماضي يعتبر الأكثر خرقاً من قبل قوات النظام، والأول في القصف الجوي، بعد غياب دام أكثر من ثمانية أشهر عن كامل المنطقة الجنوبية.

في حين اتهم رئيس مركز «المصالحة»، التابع لوزارة الدفاع الروسية اللواء يوري يفتوشينكو، فصائل المعارضة بالتخطيط لتنفيذ هجوم كيماوي في مدينة درعا، وذلك وفق معطيات تم الحصول عليها من مسلحي «جيش أحرار الشام» الذين انتقلوا إلى جانب الحكومة، حسب وصفه.

وفي سياق آخر، أعلنت فصائل المعارضة في مدينة نوى، عن إفشالها محاولة لتهريب كميات من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، من مناطق سيطرة الفصائل باتجاه مناطق سيطرة «تنظيم الدولة»، في منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي.

وفي الريف الغربي أيضاً، حوّل شاب أحد الأعراس في مدينة طفس إلى عزاء، بعدما أصاب عدداً من الحاضرين برصاص رشاشه، حيث أسفرت الحادثة عن مقتل شاب وإصابة 4 آخرين.

## هدنة لأسبوع بين الفصائل في ريفي حلب وإدلب

توصل كل من «هيئة تحرير الشام» من جهة و«جبهة تحرير سوريا» و"صقور الشام" من جهة أخرى، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إدلب وريف حلب الغربي لأسبوع كامل، اعتباراً من مساء الجمعة الماضية.

وتضمن الاتفاق إلى جانب وقف إطلاق النار، بحث الملفات العالقة بين الطرفين، أي العودة إلى ما وصلت إليه المفاوضات خلال الهدن السابقة، والتي فشلت في التوصل إلى حل ينهي القتال الحاصل منذ 20 شباط الماضي، إضافةً إلى إطلاق سراح المحتجزين والمعتقلين.

ويشترك «اتحاد المبادرات الشعبية» في الوساطة بين الطرفين إلى جانب «فيلق الشام»، وله دور بارز في الضغط على «الهيئة» للقبول بالهدنة.

ويضم «اتحاد المبادرات الشعبية» عدداً كبيراً من الشخصيات الجهادية والمشايخ والأطباء ووجهاء العشائر، وممثلين عن عدد من المجالس المحلية في إدلب وريف حلب، وتم تشكيله عقب اجتماع في المخيمات الحدودية شمال غربي إدلب، وكان الهدف من الاتحاد التواصل بين الأطراف المتصارعة لحل الخلافات.

مدينة أريحا بريف إدلب عقب تعرضها لغارة جوية | 4 نيسان 2018 | سوريتنا

ووافقت «تحرير سوريا» و«صقور الشام» على دعوة «اتحاد المبادرات الشعبية» لوقف الاقتتال، بينما رفضت «الهيئة» تلك الدعوة، وأشارت إلى أنه يوجد ضمن «الاتحاد»، عدد من الشخصيات التي لا يمكن أن تكون طرفاً محايداً، إلا «الهيئة» تعرضت لضغوط شعبية كبيرة دفعتها للقبول بالهدنة.

وشهد الأسبوع الماضي اشتباكات بين الطرفين في مرعيان وإحسم بريف إدلب، ومدينة دارة عزة بريف حلب.

من جهة أخرى، صعّدت روسيا والأسد قصفهما على قرى وبلدات ريف إدلب، وطال القصف بلدات عدة منها أريحا وكنصفرة والبارة وجسر الشغور وخان شيخون وأم الخلاخيل ومرعند وكفرنبل والتمانعة واشتبرق والغسانية وكفريدين.

واغتال مجهولون قائدين عسكريين في «جيش العزة»، بعبوة ناسفة استهدفت سيارتهم على طريق «كفرسجنة - خان شيخون» بالريف الجنوبي.

## قيادة عسكرية موحدة في ريفي حماة وحمص

شكّلت الفصائل العسكرية العاملة في ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، «القيادة الموحدة للمنطقة الوسطى»، تحسباً منها لأي عمل عسكري للنظام السوري على المنطقة، مع اقتراب حسم ملف الغوطة الشرقية.

وضمت القيادة الموحدة كل من «الفيلق الرابع، وفيلق الشام قطاع حمص، وجيش التوحيد، وجيش حمص، وحركة تحرير الوطن قطاع حمص، وغرفة عمليات الرستن، وغرفة عمليات الحولة، وغرفة عمليات ريف حماة الجنوبي، وغرفة عمليات المنطقة الجنوبية الغربية، وغرفة عمليات المنطقة الشرقية».

كما تم تأسيس «مجلس قيادي» يضم قادة الفصائل المنضوية تحت القيادة العامة للمنطقة الوسطى وتتبع لها، مهمتها اتخاذ القرارات بشكل جماعي، وانتخب العقيد إبراهيم بكار رئيساً للقيادة.

وكانت روسيا أسقطت مناشير على مناطق ريفي حماة الجنوبي وحمص الشمالي، تدعو فيها المقاتلين والأهالي للعودة إلى «حضن الوطن والمصالحة»، وإلا ستفتح عمل عسكري واسع.

من جهة أخرى، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، أنه رصد رتلاً من قوات النظام برفقة ممثلين عن الجانب الروسي، دخلوا إلى كل من بلدات تقسيس والعمارة والجومقلية، وقرى أخرى في ريف حماة الجنوبي الشرقي.

وأشار المرصد إلى أن قوات النظام ثبتت تواجدها في كل من العمارة وتقسيس، اللتين كانتا خاليتين من أي وجود عسكري، بالتزامن مع دخولها لقريتين قريبتين من المنطقة.

وعقب ذلك شنت فصائل المعارضة هجوماً على مواقع قوات الأسد في محيط بلدة تقسيس، وتسللوا إلى عدة نقاط في أطراف البلدة، وعطبوا جرافة عسكرية وقتلوا 3 عناصر، كما نسفوا حاجزاً آخر بالكامل بعد تفخيخه، ومن ثم انسحبوا.

## «قسد» تتوصل لاتفاق مع «تنظيم الدولة» والنظام في دير الزور

توصلت قوات سورية الديمقراطية «قسد» إلى اتفاق مع «تنظيم الدولة»، عبر وسطاء محليين من مناطق سيطرة الطرفين، يقضي بتبادل الأسرى بين الجانبين، وإدخال شحنات من المواد الغذائية.

وينص الاتفاق على أن تقوم «قسد» بإطلاق سراح 50 عنصراً من عناصر التنظيم الأسرى لديها، إلى جانب نساء محتجزات من عائلات التنظيم.

كما تتعهد «قسد»، بالسماح بدخول شحنات من المواد الغذائية والتموينية، إلى مناطق سيطرة التنظيم في مدن وبلدات «هجين والشعفة والسوسة»، مقابل إطلاق التنظيم سراح أحد عناصر «قسد» لم يكشف عن هويته.

كما توصلت «قسد» إلى اتفاق مع قوات النظام، يقضي بفتح ممر تجاري بين مناطق سيطرة كل منهما بريف دير الزور الغربي، لإدخال المواد الغذائية والتموينية إلى مناطق سيطرة النظام، والقادمة من مناطق شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى المشتقات النفطية.

وأشار ناشطون إلى أن «قسد» فتحت معبراً من بلدة «الجنينة» باتجاه حيي الجورة والقصور، في مدينة دير الزور، مشيرين إلى أن المعبر يُفتح لمدة ساعتين يومياً لعبور الشاحنات وخروجها.

من جهة أخرى، قتل 17 عنصراً من ميليشيات النظام، بغارات شنها طيران التحالف استهدفت مواقع تمركزهم، بالقرب من محل تاج العروس في قرية حطلة تحتاني بريف دير الزور الشرقي.

كما أكدت وسائل إعلام إيرانية، مصرع أحد أبرز القياديين في ميليشيا «فاطميون» الأفغانية الممولة من إيران، على يد عناصر التنظيم في المعارك الدائرة بريف دير الزور الشرقي، حيث تم نقل جثته إلى العاصمة الإيرانية طهران.

وفي سياق آخر، أظهر مقطع فيديو تحويل ميليشيا (لواء الباقر)، أحد منازل المدنيين في بلدة الغبرة بريف البوكمال، إلى مستودع لتجميع الممتلكات المعفّشة من مدينة البوكمال.

## مقتل 430 إعلامياً في سوريا خلال سبع سنوات

وثق المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، مقتل 430 إعلامياً في سـوريا، منذ منتصف شـهر آذار 2011، إلى شـهر آذار الفائت من العام الجاري.
وأشـار المركـز فـي تقريـره الـدوري، إلى أنـه تـم ارتـكاب 35 انتهـاكاً بحق الإعلاميـين السـوريين خـلال الأشـهر الثلاثـة الماضيـة، وأن شـهر آذار شـهد ارتفاعـاً ملحوظاً عما جرى توثيقه خلال الشـهرين الماضيين، حيث تم تسـجيل 14 انتهـاكاً فـي آذار، بينما سُـجل في شـهر كانون الثاني 10 انتهـاكات، وفي شباط 11 انتهاكاً.
وسـجّل المركـز مقتـل 4 إعلاميـين خـلال شـهر آذار المنصـرم، إضافةً إلى مقتل ثمانية إعلاميين خلال الشـهرين الفائتين، نتيجة حملـة القصف العنيفة التي شهدتها مختلف المناطق السورية، ولاسـيما في الغوطة الشرقية، من قبل نظام الأسد وحليفه الروسي.
ولـم تقتصر الانتهـاكات المرتكبة على القتل، بل شملت أيضاً إصابة إعلاميّين بجـروح، واعتقـال واحتجـاز واعتـداء بالضرب على آخرين، إضافةً إلى سرقة وتحطيم معدات بعض الإعلاميين.

## تخبط وتحذيرات من مخاطر الانسحاب الأمريكي من سوريا

تتضـارب الأخبـار عن نيـة الجيش الأمريكي الانسحاب من سوريا، بعد أن صرح الرئيـس دونالد ترامب، إن قوات بـلاده سـتغادر سـوريا قريباً جـداً، بعـد أن تم اسـتكمال القضاء على «تنظيم الدولة الإسلامية».
وأعلـن رئيـس لجنة رؤسـاء هيئات الأركان للقوات المسـلحة الأمريكية كينيـت ماكينـزي، أن ترامـب طالب بسـحب قوات بلاده من سـوريا قبل الانتخابـات الفرعيـة للكونغـرس، المقررة في تشـرين الثاني المقبل، دون إصـدار أمـر رسـمي أو اقتـراح جدول زمني.
ولكـن فـي المقابـل، قالت شـبكة «سـي إن إن»، أن تحذيـرات مستشـاري الرئيـس الأمريكي من مخاطـر الانسـحاب العسـكري مـن سـوريا «أثارت غضبه»، مشيرةً إلى أن ترامـب رغم تذمـره، وافق على تأجيل خطوة الانسـحاب الفوري من سوريا.
كمـا حـذر السـيناتور الأمريكـي ليندسـي جراهام، الرئيس «دونالد ترامب» من سحب القوات الأمريكية مـن سـوريا، وأن ذلك سـيؤدي إلى إحياء «تنظيم الدولة» وزيادة النفوذ الإيراني في سـوريا، بينما قال وزير الخارجيـة الأمريكـي الجديـد مايك بومبيو، إن انسـحاب واشـنطن من البلد الذي مزقته الحرب أمر خاطئ.
كذلـك أعلنـت المندوبـة الأمريكية في الأمـم المتحدة نيكي هايلي، أن بلادها لا تنوي الانسحاب من سوريا حالياً، في حين أشـار الأميـن العام لحلـف «الناتـو» ينس سـتولتنبرغ، إلى أن التحالف الدولي سـيبقى في سـوريا لغاية اسـتكمال مهمته في تدمير «تنظيم الدولة».
وفي هذه الأثناء، بدأت قوات التحالف الدولـي بقيـادة الولايـات المتحـدة الأمريكية، إنشـاء قاعدة عسـكرية جديـدة لقواتها في منطقـة العون، الواقعة في الجهة الشـمالية لمدينة منبج.
كمـا يخطـط الجيـش الأمريكـي لإرسـال عشـرات مـن الجنـود الأمريكيين لشمال سـوريا، وفق ما نقلت شبكة «سي ان ان» عن مصادر من وزارة الدفاع «البنتاغون».
وقال مسؤولون أمريكيون، إن خطط إرسـال جنود خضعـت للنقاش لعدة أيام، وذلك قبل التصريحات الأخيرة الصـادرة عـن الرئيـس الأمريكي، بنيته سـحب القـوات الأمريكية من سوريا.

## النظام يقدم تسهيلات لاستلام الوثائق والتسجيل في الجامعات

سمح مجلس التعليم العالي في حكومة النظام، لأقارب الطالب باستلام مصدقة التأجيل وكشوف العلامات، أو براءة ذمة، أو تسـجيل الطالب، أو إيقاف تسـجيله، دون الحاجة لتقديم وكالة قانونية.
وأوضحـت صحيفـة «الوطـن» الموالية للنظام، أنه يمكن لأقارب الشـخص من الدرجـة الأولى اسـتلام الوثائق، بمجرد تقـديم تفويض خطي لصاحـب العلاقة مرفقاً مع الهوية الشخصية.
وأضافت الصحيفـة، أن مجلس التعليم العالي استثنى من القرار الحصول على مصدقة التخرج، أو الشـهادة الكرتونية، بحيث لا يمكن تسليمها إلا بموجب وكالة قانونية.
وأشـارت الصحيفـة إلى أن هـذا الإجراء يهـدف إلـى تبسـيط الإجـراءات علـى الطالـب، وتخفيـف العـبء المـادي والتكاليـف التـي كان يتكبدهـا، لقـاء الحصول على الوثائق.
وكانت وزارة التعليم العالي أصدرت قراراً قبل فتـرة وجيزة، يقضي بعـودة العمل بنظام الترفع القديم، والذي كان يقضي برسـوب الطالب في حال حمـل أكثر من أربعة مقررات نهاية العام الدراسي.

**نصر الحريري**
**رئيس هيئة التفاوض السورية**

«سكوت المجتمع الدولي هو من جعل النظام وحلفاءه يرتكبون كل هذه الجرائم، ولإيقاف هذه المجازر لا بد من تحرك دولي سريع لمحاسبة نظام الأسد المجرم والدول التي تقف إلى جانبه. الجريمة واضحة والمجرم معروف وأداة الجريمة مثبتة وهي جرائم حرب بعضها فوق بعض يرتكبها الأسد».

**توماس بوسرت**
**مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون الأمن الداخلي**

«جميع الخيارات مطروحة للرد على استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل قوات النظام، والولايات المتحدة لن تبقي هجوم دوما بلا رد، فالصور الواردة من مكان الحادث مروعة».

**ميشال عون**
**الرئيس اللبناني**

«العلاقات اللبنانية-السورية محدودة راهنًا، وطالما أن بشار الأسد باق في السلطة نحن نعترف به إذ ليس هناك من ممثل آخر لسوريا، كما أن النازحين السوريين في لبنان أضعفوا اقتصاد البلاد، وشكلوا أزمة كبيرة، إذ يبلغ عددهم الملايين، وتشكل نسبتهم 50 ٪ من سكان لبنان، لذا بإمكانهم العودة إلى سوريا، كون الحرب قد انتهت ما عدا بعض الجيوب المحدودة».

**علي أكبر ولايتي**
**مستشار المرشد الإيراني**

«السعودية والولايات المتحدة سعتا منذ سبع سنوات للإطاحة بنظام بشار الأسد، لكنهما فشلتا في ذلك، وأن خط المقاومة الذي يتشكل من إيران ولبنان وسوريا، هو صاحب الكلمة الفصل في المنطقة، ولن يسمح لأي دولة بالتدخل في شؤونه الداخلية».

**ألكسندر بورتنيكوف**
**رئيس جهاز الأمن الروسي**

«التعاون الاستخباراتي المشترك بين تركيا وروسيا جنّب موسكو من وقوع هجوم إرهابي مؤكّد فوق أراضيها، لذا فإن التعاون الاستخباراتي المشترك بين الدول مهم للغاية، حتى في الحالات التي تكون فيها العلاقات الثنائية على الأصعدة الأخرى ليست على ما يرام.

## حملة لقاح لأطفال الغوطة ضد مرض الحصبة في ريف حلب

أطلق «فريق لقاح سـوريا» حملة اللقاح ضد مرض الحصبة والحصبة الألمانية، وذلـك فـي مخيمـات النـزوح، ومراكـز الإيواء التي تحتوي على مهجري الغوطة الشرقية في ريف حلب.
وتأتي أهمية الحملة بسـبب عدم تلقي أطفال الغوطة اللقاحـات الكافية، خلال فترة تواجدهم في مدنهم وبلداتهم، في ظل الحصار الـذي كان يفرضه النظام، وهـو ما دفـع «فريق لقاح سـوريا» إلى نشر إعلانات طرقية للتعريف بالحملة.
وقـال الطبيـب محمـود عبيد المشـرف على الحملة: إن "الحملة تسـتهدف جميع الأطفال بمـا فيهم أطفـال الغوطة من سـتة شـهور وحتـى خمـس سـنوات»، مضيفـاً أن «اللقاح آمـن وفعال، ومقدم من منظمة الصحة العالمية».

## جهود تركية لدعم تعليم اللاجئين السوريين

بـدأت تركيـا العمـل علـى إنشـاء 215 مدرسـة فـي 21 ولاية مختلفـة، بهدف دعـم المسـيرة التعليميـة لأطفـال اللاجئين السوريين.
وقالـت رئيسـة برنامـج البنـك الدولي للتنمية المسـتدامة تمارا سـلوخاي، إنّ وزارة التربيـة التركية تقود المشـروع، بدعم مـن البنـك الدولي، مشـيرةً إلى أن البنـك الدولي يسـاهم فـي بناء 56 مدرسة في 12 ولاية تركية مختلفة.
وتـمّ تخصيص مبلـغ 150 مليون يورو مـن المسـاعدات الأوروبيـة المقدمـة للاجئيـن فـي تركيـا، لصالـح مشـروع «تعزيز البنية التحتية لقطاع التعليم».
من جانبه، قال المشـرف على المشروع فاتـح محمـد أوروج، إنّ قرابـة مليـون و100 ألف لاجئ سـوري، هـم في عمر المرحلة الدراسية الإلزامية.

## تركيا تنشئ نقطة مراقبة ثامنة في ريف حماة الشمالي

أعلـن الجيـش التركي، إنشـاء نقطة مراقبـة جديـدة فـي محافظـة حماة، في إطـار اتفاق «خفـض التصعيد»، لضمان وقف إطلاق النار في المنطقة.
ودخـل حوالـي مئتـي عنصـر تركي، وقرابـة مئـة آلية عسـكرية من معبر كفرلوسـين، باتجاه موقع تل الصوان الاسـتراتيجي، الـذي يفصـل مناطق سـيطرة المعارضة في مدينة مورك، عن مناطق سـيطرة النظـام في ريف حماة الشمالي.
وتمركـزت القـوات التركيـة على بعد نحـو 5 كـم مـن أماكن تمركـز قوات النظام والميليشيات الإيرانية.
وتعتبـر النقطة التركية الجديدة الثامنة التـي تقيمهـا أنقـرة بموجـب اتفـاق «خفـض التصعيد»، كما أنها الأولى من نوعها في محافظة حماة، وفق ما ذكرت رئاسة الأركان التركية في بيان لها.
وكان وفـد تركـي زار قبل أيـام عدداً من المواقع العسكرية في ريف حماة، وبعض المناطق المواجهة لميليشيات النظـام، واسـتطلع مـدن كفرزيتـا واللطامنـة ومـورك والمصاصنة وتل الفاس والصياد شمال حماة.
وسـبق أن أعلـن المتحـدث باسـم الرئاسـة التركية، إبراهيم كالن أواخر شـباط الماضي، أن بلاده بصدد إقامة 12 نقطة مراقبة في سوريا، في إطار اتفاق «خفض التصعيـد» المبرم في «أستانا» مع إيران وروسيا.
وتتمركـز القوات التركيـة في خمس نقـاط عسـكرية لمراقبـة «خفـض التصعيـد» في ريف حلـب، ضمن كل من صلوة وجبل الشـيخ بركة والشيخ عقيـل وتلـة العيـس وجبـل الزيارة، إضافةً إلى نقطتين في ريف محافظة إدلـب، إحداهما في تـل الطوقان قرب بلدة أبو الظهور، والأخرى قرب صوامع الصرمان بريف معرة النعمان.

## طريق دولي من إيران إلى لبنان مروراً بسوريا

ذكرت وسـائل إعـلام إيرانيـة أن اتفاقاً بين كل من إيران والعراق ونظام الأسد، على إنشـاء طريق بـري حديث، ينطلق مـن العاصمـة الإيرانية طهـران مروراً بالأراضـي العراقية ومن ثم السـورية، وصولاً إلى العاصمة اللبنانية بيروت.
ويبلـغ طـول الطريـق نحـو 1700 كم، وعرضـه حوالـي 200 متر مقسـماً إلى 4 مسـارب، عرض كل مسـرب 50 متراً أحدها مخصص للشاحنات.
وسـيخضع الأتوسـتراد لحراسـة شاملة من الجيـش الإيرانـي والعراقي وقوات النظام، إضافـةً إلى «قوات الشـرطة»، التي سـتتمركز بنقاط عديدة تصل إلى حوالي 300 مركز على جانبي الطريق.
ومن المتوقع أن تنتهي الشركة الإيرانية مـن تنفيـذ المشـروع خـلال سـنتين، وتعتقد الأطراف المنفذة للمشـروع، أن كلفة المشـروع سيتم تحصيلها خلال 5 سنوات.

## بالترهيب والترغيب والتحايل

# إيران تلقي بثقلها لنشر التشيّع في دير الزور

**سوريتنا برس**

منذ إعلان النظام السوري سيطرته على دير الزور في أيلول من العام الماضي، سعت إيران إلى استكمال مخططاتها الرامية إلى تغيير البنية الديمغرافيـة والطائفيـة للمنطقة، وإتمام نظرية «الهلال الشـيعي» الـذي يقوم على ربط إيران بلبنان، عبر تأميـن الطريق الدولي (طهران - بغـداد - دمشـق - بيروت)، وهنا تبـرز مدينة دير الـزور كنقطة ربط أساسية وبالغة الأهمية بين دمشق وبغداد.

وكان الوجـود الإيرانـي حاضـراً بقوة فـي محافظـة دير الـزور عبـر أذرعه العسـكرية، اللبنانيـة والعراقيـة والأفغانيـة والباكسـتانية، والتـي شاركت قوات النظام في المعارك ضد «تنظيـم الدولـة»، وتتلقـى معظمها دعمـاً مباشـراً مـن «الحـرس الثوري الإيراني»، بالإضافة إلى نشر المذهب الشـيعي فـي المنطقـة عبـر أدوات مختلفة، لضمان حاضنة شـعبية على المدى البعيد، وطمس الهوية الأصلية لسكان المنطقة.

### توظيف العشائر لخدمة المشروع الإيراني

واستخدمت إيران والمليشيات الموالية لها، أدوات عدة لنشر المذهب الشيعي، حيث استغلت الثقل العشائري لشيوخ المنطقـة، فـي الترويـج لمشـروعها الطائفـي، وأوكلـت مهـام قياديـة مرموقة في «لواء الباقر» للشيخ نواف البشـير وولديـه، بهـدف جذب شـبان «عشيرة البكارة» وزجهم في الصراع، والتأثير على معتقداتهم.

وقـال مديـر تحرير «شـبكة الشـرق نيـوز» فـراس عـلاوي لـ سـوريتنا: «عمـدت إيران إلى الاعتماد على وجوه عشـائرية محلية بارزة لنشر التشيّع، وفتحت باب الانتساب للمليشيات التي شكلتها، وعلى رأسها لواء الباقر».

وأشـار عـلاوي إلـى «محـاولات إيران اللعـب على وتـر القبائـل، كاختيارها اسـم الإمـام محمـد الباقـر، لإختراق قبيلـة البكارة التي تعود نسـباً إلى آل البيـت»، مؤكـداً أن «كثير مـن موالي النظام فـي دير الـزور تشـيّعوا بعد نزوحهم إلى دمشق، هرباً من تنظيم الدولة».

كذلك أوضح المتحدث الرسـمي باسم المجلـس الأعلـى للعشـائر والقبائل السـورية، مضـر حمـاد الأسـعد، أن «إيـران سـعت إلـى الاعتمـاد علـى العشـائر، واسـتمالت نـواف البشـير لفرض عمليات التشيع، لكن دوره كان ضعيفاً جداً، لأن نواف بالأسـاس أقرب إلـى العلمانية والليبرالية، ولكن عمله مع لـواء الباقـر الشـيعي لا يعني أنه يعمل على التشـيع، بل العلاقة بينهم سياسية فقط، إضافة إلى أن العشائر والقبائل السـورية تقف منذ سـنوات ضد التمدد الشـيعي، وتم نبذ كل من اتبع ذلك».

وبدأت سياسـات التشـيع تؤتي أُكلها، حيث أظهـرت صور تداولها ناشـطون وصول الدفعة الأولـى من طلاب أبناء عشيرة «البكارة»، المنتمين إلى «لواء الباقر» إلى طهران، للدراسة في كلية الشريعة الإسلامية على نفقة المرشد الأعلى الإيراني.

### المال والنفوذ لكسب المتشيّعين

وتحدثـت تقارير إعلاميـة مؤخراً، عن تنامـي حـالات تشـيع في ريـف دير الـزور الشـرقي، خصوصـاً فـي قرى الهري والسويعية الواقعة قرب الحدود العراقيـة، حيـث قام عناصر «الحشـد الشـعبي» بإيواء سـكان ونازحين من هـذه المناطق بمخيمـات خاصة، وتم إدخال بعضهم إلى الأراضي العراقية، مع محاولة اسـتغلال الوضع المأساوي للمدنييـن، وإقناعهـم بالتشـيّع لقاء المال والمعونات.

كما رصدت حالات تشـيّع، لقاء إخراج معتقلين من سـجون النظام، وتأمين خدمات مختلفة من مؤسسـات الدولة، ومنـح المتشـيع مـال وسـلطة ضمن النظام على أقرانه وأبناء قريته.

بينمـا عمد «حـزب اللّه» اللبناني، إلى ضم عدد من المتطوعين في صفوفه من أبناء المدينة وريفها، بغض النظر عـن انتمائهـم الديني، وأقـام مركزاً للتجنيد في حـي الجورة بديـر الزور، وقـدم رواتب شـهرية تتـراوح ما بين 200 إلى 400 دولار للمنتسبين، وأنشأ معسـكرات تدريـب لهـم فـي الريف الغربي.

ولجأت طهران إلى أسـلوب دس السم في العسل، وكسـب الولاء عن طريق المعونـات والمسـاعدات، وبـرز دور مؤسسـة «جهـاد البنـاء» فـي توزيع الأغذيـة والمسـاعدات علـى الأهالي، حيـث أرسـلت المؤسسـة عشـرات شاحنات المساعدات إلى المناطق التي سيطرت عليها الميليشـيات الإيرانية، وخاصـةً للقـرى المجـاورة للبوكمال، مستغلةً سـوء وضع السـكان المادي، كما افتتحت مشفىً ميدانياً خيرياً في حي القصور وسط مدينة دير الزور.

وأشـار المتحـدث الرسـمي باسـم المجلـس الأعلـى للعشـائر والقبائل السـورية، مضر حماد الأسـعد إلى أن «المشـروع الإيراني بفرض التشـيّع تصاعـد فـي ديـر الـزور، وبلـغ حـد منـع الميليشـيات الإيرانيـة للأهالي، مـن العـودة إلـى منازلهـم وقراهـم ومزارعهـم إلا بموافقـة منهـم، فمن يعلـن الـولاء والانتماء والبيعـة لهم، يُسـمح لـه بالعـودة مـع رفـع أعلام ورايـات وصـور وتصاميم تـدل على الانتماء إلى الشيعة».

وأضـاف مضر «من لا يفعـل ذلك من المدنيين، يُتهم بالإرهاب والدعشنة، وبالتالـي يكـون مصيـره الاعتقال أو التصفيـة الميدانيـة أو التجنيـد مـع الميليشـيات، ويضعونه في الصفوف الأولى أو يجبرونه على تنفيذ عمليات انتحارية».

### طمس الهوية وفرض المذهب الشيعي

وتحـاول الميليشـيات الموالية لإيران جاهدة تغيير معالم الهوية «السـنية» للمحافظـة، وفي خطوة اسـتفزازية، أقـدم عناصـر الميليشـيات الموالية لإيران، علـى تفجير مسـجد الفاروق الواقـع في حـي الكنامات فـي مدينة دير الزور، كما قامـت «مديرية أوقاف دير الزور» بتغير اسم جامع «العمري» الواقـع وسـط المدينـة إلـى جامـع «الرضوان»، بعد إكمال ترميمه، وفق مـا نقلـت صفحـة توثيـق الانتهاكات الإيرانية في سوريا.

كذلك بنت «هيئة مـزارات آل البيت»، الممولة إيرانياً، مزاراً شيعياً وحسينية فـي منطقـة نبـع «عيـن علـي» في بلدة القوريـة بريف دير الزور، إضافة إلى اسـتملاكها لنبع الميـاه والأراضي المحيطة به، وأكد ناشطون رفع الآذان الشيعي في المزار، وفي مناطق أخرى كالحسينية وحطلة والبوكمال.

وأكـدت مصادر محلية مـن مدينة دير الزور، أن دروسـاً دينية شيعية يلقيها «حجـاج» لبنانيـون، تقـام فـي عـدد من المسـاجد بشـكل يومي، كمسجد «التوبة» ومسجد «الحسن والحسين» فـي حـي الجـورة، الذي أصبـح وجهة مفضلـة لعناصـر المليشـيات لإقامة الصلاة واللطميات.

وفي السياق ذاته، تتعمد إيران تخريب المساكن والقرى المناهضة لسياسات التشيع، حيث قامت في الفترة الماضية بحـرق عدد مـن منـازل المدنيين في بلدة مراط شـرقي دير الزور، بحضور أسعد نواف البشـير القيادي في «لواء الباقر».

وفـي مدينة الميادين، اسـتولت قوات «الدفاع الوطني» والمليشـيات التابعة «للحـرس الثوري الإيراني»، على عدة منازل في شـارع الجيش وحي النادي، بحجـة أن أصحابها معارضون يقيمون في تركيا.

ونشـرت وسـائل إعـلام مقاطـع فيديـو، توثق قيام عناصـر من إحدى الميليشـيات الموالية لإيـران، بتفجير منـازل المدنييـن فـي ريـف مدينـة البوكمال شـرقي دير الزور، بالتزامن

الجنرال قاسم سليماني قائد «الحرس الثوري الإيراني» على الحدود السورية العراقية | رويترز

**«تجسدت أبرز مظاهر التشيّع في دير الزور في إنشاء الحسينيات، وبناء مراقد وهمية لا أساس لها، ورفع الشعارات الطائفية مع الرايات والصور والأعلام، وحفلات اللطميات في الأماكن العامة والخاصة، وتشغيل مكبرات الصوت في الشوارع والمساجد، وشراء الذمم واستغلال الفقر، أو التحايل على الأشخاص وإقناعهم بالمساعدة في البحث عن موقوفين ومخطوفين من ذويهم، مقابل فرض التشيّع».**

## أبرز المليشيات الشيعية في دير الزور

يرعـى «الحـرس الثـوري الإيرانـي» في سـوريا، العشـرات من الميليشـيات الشـيعية المحلية ومتعددة الجنسـيات، تقاتـل إلـى جانـب قـوات النظـام، ويسـتخدمها كأدوات لتحقيـق حلـم «الهـلال الشـيعي» فـي سـوريا، ومـن أبرزها في محافظة دير الزور:

**«لواء الباقر»**

أسـس ميليشـيا «لـواء الباقـر» خالـد المرعي، أحد مشايخ عشـيرة «البكارة» والمعروف باسـم (الحاج باقر)، في إطار سـعيه إلى الثـأر لمقتل والده «حسـين الحسـن المرعـي العلـوش» وشـقيقه الأكبـر «علي علوش» فـي العام 2012 برصاص الجيش الحر في مدينة حلب.

### سوق العقارات ينتعش

وتشهد مدينة دير الزور وريفها نشاطاً ملحوظاً في عمليات شراء المنازل والأراضي، وبأسعار مرتفعة، كجزء من مخطط التغيير الديموغرافي.
وقالت صفحة «انتهاكات الميليشيات الإيرانية في سوريا»، إن سماسرة تابعين للميليشيات الإيرانية يحصلون على الأراضي بالإغراء تارة والإكراه تارة أخرى، حيث يعرض على الأهالي في بعض القرى بيع أراضيهم بأسعار تفوق سعرها الحقيقي، والذي يرفض بيع أرضه يتم اعتقاله بذرائع شتى.
وتحدث عدد من أهالي دير الزور، عن تلقيهم عروضاً لبيع منازلهم وأراضيهم، عبر سماسرة وتجار عقارات من المدينة، الذين يعرضون مبالغ باهظة مقابل الأراضي والمنازل، بما فيها المهدمة.
ولفت رئيس تحرير «الوكالة السورية للأنباء» الناشط سامر العاني، إلى تورط شخصيات أمنية من النظام في عمليات البيع والشراء، على رأسها رئيس فرع «أمن الدولة» دعاس دعاس، وقائد الدفاع الوطني «فراس جهام»، مشيراً إلى أن معظم العقارات التي تباع تنتهي بيد أبناء «ياسين المعيوف»، أحد أبرز رجال إيران وناشري التشيع في دير الزور منذ الثمانينيات، وينحدر المعيوف من بلدة حطلة، التي تعد مركزاً لنشر التشيع.
كما يقدم موظفو السجل العقاري التابع للنظام، تسهيلات لإتمام عمليات البيع عبر توكيلات قانونية، التي يقوم بها أصحاب العقارات من المهجرين، لصالح السماسرة الذين يستغلون عدم قدرة الأهالي على العودة إلى منازلهم، فضلاً عن أوضاعهم الاقتصادية السيئة في أماكن نزوحهم.
ويرى الناشط الإعلامي محمد هويدي، أن «إيران سعت عن طريق بنك بيمو، إلى شراء العقارات للشيعة في مدينة ديرالزور وبقية المدن والقرى، ولاسيما الميادين والبوكمال وحطلة والصور وخط نهر الخابور، وكانوا يدفعون مبالغ مالية كبيرة، لقاء شراء العقارات والأراضي الزراعية وتمليكها للشيعة».

مع ترديدهم شعارات طائفية.
ويرى مضر حماد الأسعد أن «أبرز مظاهر التشيع في دير الزور، تجسدت في إنشاء الحسينيات بشكل كبير، وبناء مراقد وهمية وهي بالأساس غير موجودة، ولكن يقومون بإيجادها على أرض الواقع، كذلك رفع الشعارات الطائفية مع الرايات والصور والأعلام، وحفلات اللطميات في الأماكن العامة والخاصة، وتشغيل مكبرات الصوت في الشوارع والمساجد، وشراء الذمم واستغلال الفقر، أو التحايل على الأشخاص واقناعهم بالمساعدة في البحث عن موقوفين ومخطوفين من ذويهم، مقابل فرض التشيع».

# تاريخ التشيّع في دير الزور

بدأت محاولات إيران بنشر التشيع في دير الزور فعلياً منذ الثمانينات، ونجحت بتشييع بعض العائلات فيها، ولاسيما في قرى حطلة ومراط شمال دير الزور، حيث لعبت جمعية «الإمام المرتضى» دوراً كبيراً في نشر المذهب الشيعي في دير الزور، كما غيرها من المدن السورية.
وعقب ذلك، امتد التشيّع إلى بلدات بكارة والصعوة والميادين وإلى الريف الغربي من ديرالزور، عن طريق رئيس فرع الأمن العسكري جامع جامع والقنصل الإيراني عبد الصاحب الموسوي.
وأعتنق رجال دين من أبناء المنطقة المذهب الشيعي مطلع الثمانينات، أبرزهم الشيخان ياسين المعيوف وقريبه عمر الحمادي، حيث كانا بمثابة دعاة المذهب الشيعي انطلاقاً من مسقط رأسهم قرية حطلة، ومنها إلى قرية الجفرة القريبة منها.
وقال أبو جابر (اسم وهمي)، مدرّس سابق في إحدى مدارس دير الزور: «لعبت حملات التشييع في محافظة دير الزور على وتر الفقر والجهل المنتشر في المنطقة، واستطاعوا إغراء العديد من العائلات بالمال والنفوذ».
وأضاف أبو جابر «كان ياسين المعيوف يدفع لكل عائلة تعتنق المذهب الشيعي سبعة آلاف ليرة سورية، الأمر الذي كان مغرياً لعدد من أهالي دير الزور، كما بنى قاعدة لإقامة مراسم يوم عاشوراء كل عام».
وظهرت أولى مراكز العبادة الشيعية «الحسينيات» في دير الزور في قريتي حطلة ومراط، وبعد العام 2000 ازدادت أعداد المنتسبين للمذهب الشيعي، لتبنى حسينيات أخرى بدعم من إيران، وبعضها من مؤسسات شيعية من دولة الكويت.
وقال فراس علاوي: «نشط التشييع بين الموالين لنظام الأسد من أبناء دير الزور بعد الثورة، خاصة أولئك الذين آثروا التوجه لدمشق»، مشيراً إلى أن «عدد المتشيعين في المناطق الشرقية قلة، لكنهم استطاعوا تشكيل مليشيات قمعت الثورة منذ بدايتها في المحافظات الشرقية، وخصوصاً في دير الزور».

# «الهلال الشيعي» حلم طهران المستمر

ظهر مصطلح «الهلال الشيعي» لأول مرة عندما استخدمه الملك الأردني الراحل عبد الله الثاني، عندما أعرب عن تخوفه من تزايد النفوذ الشيعي في العراق وسوريا، وقال الملك الراحل في لقاء مع صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية في العام 2004، أن «بروز هلال شيعي في المنطقة يمكن أن يحمل تغييرات واضحة في خريطة المصالح السياسية والاقتصادية لبعض دول المنطقة».
بينما رفضت إيران هذا المصطلح، واعتبر مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي، أن استخدام هذه الألفاظ يهدف إلى الفرقة بين المذاهب، ووصف من يستخدمونها بـ «المرتزقة للأمريكيين».
وفضلاً عن المصالح العسكرية ووصل طهران ببيروت جغرافياً، تكتسب دول «الهلال الشيعي»، أهمية استراتيجية كبرى لإيران، أبرزها وفرة الطاقة، فمن العراق الذي يعد من دول الصف الأول في إنتاج النفط، ويمتلك ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، إلى آبار النفط والغاز والثروات الأخرى في سوريا، تجعل منطقة «الهلال» من أغنى المناطق الجغرافية عالمياً بمصادر الطاقة، فضلاً عن الإمكانيات الكبيرة في الصناعات الثقيلة، العسكرية والمدنية.

كما تشكّل وفرة المياه، مطمعاً إضافية، فجميع دول «الهلال» غنية بشكل كبير بمصادر المياه، مقارنة بما حولها من الدول، يعزز هذا الغنى نهري الفرات والنيل، وبالتالي اتساع المساحات الكبيرة الخصبة والصالحة للإنتاج الزراعي والحيواني، بإمكانيات لا تقل أهمية عن موارد الطاقة، خاصة مع توفر مصادر مائية كافية لإنتاج كبير.
وتعتمد إيران على توفر حيّز جيد من التكنولوجيا الصناعية، تستطيع تطويرها بصورة متسارعة اعتماداً على موارد دول «الهلال»، ما يمكّنها من التموضع في مركز الثقل الاستراتيجي في الشرق الأوسط، خاصة بعد الاتفاق النووي، الذي يرى كثير من الخبراء، أن توسع إيران في دول إقليمية ينعش آمالها في امتلاكه، فضلاً عن قدرة أكبر على التصنيع العسكري.
ويرى الباحث العسكري اللواء محمود ذوقان المطر، أن «إيران تخفي مشروعاً توسعياً وعنصرياً للسيطرة، انطلاقاً من قوميتها الفارسية، وتستخدم أفكار ومبادئ المذهب الشيعي لتحقيق طموحها»، مضيفاً «استخدمت إيران آلاف الفقراء الشيعة من مختلف أنحاء العالم، خاصة من أفغانستان وباكستان، للقتال في صفوفها في سوريا والعراق، دون اكتراث لمقتل المئات منهم».

وشكّل حينها أبناء عشيرة «البكارة» ممن يقيمون في مدينة حلب، غالبية عناصر المليشيا، وقام خالد المرعي بتشييع قسم كبير من أبناء عمومته، وأوصل قوام المليشيا لأكثر من ألفي عنصر غالبيتهم من أبناء عشيرته.
وبعد عودته لصف النظام، انضم نواف البشير، شيخ عشيرة «البكارة» في دير الزور إلى «لواء الباقر»، بعد أن تشيع مع بعض أبناء عمومته، ونقل المليشيا نحو دير الزور، معقل عشيرة البكارة الأكبر، وشارك في معارك دير الزور، واستقر اللواء في قرى مراط ومظلوم وخشام، التي أجبر أهلها بعد عودتهم إليها، على الإنتساب للمليشيا بهدف حماية المدينة، وأغري الشباب بالسلطة، والسماح بسلب ونهب المدنيين على حواجز اللواء في دير الزور.
ويصل راتب العنصر في «لواء الباقر» إلى نحو 70 ألف ليرة سورية، ويخضع المنتسبون الجدد لدروس يشرف عليها أئمة شيعة لاعتناق المذهب الشيعي، ويصل تعداد عناصر اللواء في دير الزور لأكثر من 4000 عنصر، غالبيتهم من عشيرة البكارة في حلب ودير الزور.

### «لواء القدس»

يعتبر أحد أقوى المليشيات الإيرانية التي تقاتل بجانب قوات النظام، وينتشر عناصره في قرى وبلدات ريف دير الزور الغربي، وتمتد منطقة سيطرته من قرية البغيلية حتى قرية التبني، على مساحة تتجاوز 70 كم، ويتجاوز تعداد المليشيا الألفي عنصر، ويقودها محمد السعيد من أبناء مدينة حلب، وأكثر المنتسبين لهذه المليشيات من أهالي القرى التي يسيطر عليها لواء القدس.
واستطاعت المليشيا جذب العديد من الشبان إلى صفوفها، كونها تعتبر من أكبر القوى في المنطقة، ما يعطيهم الحماية من الاعتقال والخطف والابتزاز، التي يقوم بها عناصر المليشيا لإجبار الأهالي على الانتساب لهم، فضلاً عن الإغراءات المالية والسلطة.
ويقوم اللواء بتنظيم دورات عسكرية للمنتسبين، ويخضع الجدد منهم لدروس يشرف عليها أئمة شيعة عراقيون ولبنانيون.

### «حزب الله»

تشكل «حزب اللّه» في دير الزور بعد سيطرة قوات النظام والميليشيات المساندة لها على قرية حطلة، بمساعدة أبناء ياسين المعيوف، الذين استطاعوا خلال فترة قصيرة أن ينشروا المذهب الشيعي، وبناء الحسينيات والحوزات في عدد من القرى في ريف دير الزور، كالصعوة والزغير وغيرها.
ويترأس المليشيا كل من طارق ياسين المعيوف وادريس السلامة، ويصل عددهم نحو 300 عنصراً، ويتلقون الدعم من إيران عبر «حزب اللّه» اللبناني، الذي لا يخفي ظهوره العلني في دير الزور وريفها، مرافقاً للقوات السورية والمليشيات الداعمة لها.

### «لواء فاطميون»

تعرف مليشيا «لواء فاطميون» بمقاتليها الأفغان الشيعة، أسسها علي رضا توسلي، المعروف بأبو حامد، في العام 2014 لقتال فصائل المعارضة السورية إلى جانب قوات النظام، ويشارك مقاتلو اللواء بمهام قتالية في دير الزور والبوكمال، منذ تشرين الثاني 2017.
يتم تمويلها وتدريبها من قبل «الحرس الثوري الإيراني»، وتفيد تقارير بأن المقاتلين الأفغان يتلقون 500 دولار شهرياً.
وعلى الرغم من نفي اللواء تبعيته لإيران، إلا أن وكالة أنباء «فارس» الإيرانية، أعلنت في آذار من العام 2015 عن مقتل مؤسسها علي رضا توسلي في تل قرين بريف درعا، خلال المعارك مع فصائل المعارضة السورية.
يقدر تعداد اللواء بحوالي 3000 مقاتل، بينما صرح نائب «لواء فاطميون» سيد حسن حسيني، المعروف بسيد حكيم، أن العدد يصل إلى 14 ألف مقاتل.

# وقف دعم الطحين يُنذر بكارثة إنسانية في جنوب سوريا

أعلنت منظمة «فاب» الأمريكية المسؤولة عن تأمين مادة الطحين لمناطق المعارضة في الجنوب السوري، عن وقف الدعم مع نهاية العام الحالي، ما ينذر بكارثة إنسانية للسكان في تلك المناطق، خاصةً أن المنظمة المانحة كانت تؤمن معظم كميات الطحين للسكان على مدار خمس سنوات.

**صهيب مكحل**

عمال من المؤسسة العامة للحبوب في درعا يملؤون أكياس القمح | سوريتنا

وأكدت منظمة «فاب» في بيان لها، أنها أبلغت منظمة «وتد» في الأردن المسؤولة عن نقل وتوزيع الطحين في مناطق الجنوب الخارجة عن سيطرة النظام، أنها ستبدأ بتخفيض كميات الطحين المُقدمة للمجالس المحلية في محافظتي درعا والقنيطرة اعتباراً من نيسان الحالي، على أن ينتهي عقد منح الطحين مع نهاية العام الجاري، ولن يتم تجديد المنحة مرة أخرى.

وتكفّلت «فاب» بتأمين احتياجات المنطقة الخارجة عن سيطرة النظام في الجنوب السوري من الطحين خلال السنوات الماضية، في ظل منع الأخير دخول الطحين إلى مناطق درعا والقنيطرة إلا بكميات قليلة جداً، بعد فرض ضرائب كبيرة، وبنفس الوقت مع عدم كفاية الإنتاج المحلي من القمح.

وعقب قرار وقف الدعم، طالب «مجلس محافظة درعا الحرة» في بيان له، المجالس المحلية التابعة له بعدم رفع سعر مادة الخبز المُقدمة للسكان إلا بعد التنسيق معه، مع فرض إجراءات قانونية بحق أيّ مجلس يخالف البيان.

## لماذا توقف دعم الطحين؟

ولم تبرر «فاب» أسباب قرارها، في حين قالت منظمة «وتد» في بيان لها «نأسف لهذا القرار الصادر من الجهة المانحة، لإدراكنا مدى أهمية المشروع لأهلنا في الداخل، ولكننا نتفهم أن هذا المشروع كان منحة وطبيعة المنح أن تنتهي».

وأكدت المنظمة بأن «فريق وتد العامل في الداخل (مراقبين، أمناء مستودعات، ممثلين)، هم موظفون لديها لتنفيذ المشروع، وليس لهم أي علاقة بتغيير الكميات»، وأشارت إلى «رغبتها بالتعاون خلال الفترة القادمة التي على ما يبدو لن تكون سهلة».

ويأتي قرار المنظمة المانحة بعد أيام قليلة من التقارير التي تداولتها الصحف، عن طلب الخارجية الأمريكية عقد اجتماع يضم قادة فصائل الجبهة الجنوبية في العاصمة الأردنية عمان، بهدف «الحفاظ على استمرارية اتفاق خفض التصعيد»، وذلك بعد معلومات عن استعداد الفصائل في محافظة درعا لفتح عملية عسكرية.

وأوضح الناشط الإعلامي محمود الحوراني لـ سوريتنا: إن «قرار وقف دعم الطحين، ربما يكون ورقة ضغط على الفعاليات المدنية والثورية للقبول بأي حل سياسي في الجنوب السوري، خاصةً بعد المعلومات عن عدم رغبة أمريكا فتح عمل عسكري من قبل الفصائل في درعا، وبالتالي فإن وقف المنحة الأمريكية الداعمة، قد يكون مرتبطاً بذلك، لأن توقف تقديم الطحين سيؤدي إلى أزمة في الخبز، ما يدفع الفعاليات والأهالي في درعا للقبول بأي حل».

وقال نائب رئيس مجلس محافظة درعا عماد البطين لـ سوريتنا: إن «منظمة فاب سعت لتأمين مادة الطحين لمحافظتي درعا والقنيطرة منذ مطلع عام 2014 وحتى العام الحالي، حيث يتم توزيع نحو 4 آلاف طن من الطحين شهرياً للمجالس المحلية، ويتم تأمين 2000 طن من منظمة فاب، و1000 طن من الأسواق المحلية، و1000 طن من مطحنة نصيب، حيث يُباع بالسعر المدعوم».

ويتضمن مشروع «فاب» تزويد الأفران في محافظتي درعا والقنيطرة بمادة الطحين، على أن تتولى منظمة «وتد» عملية النقل والتوزيع، حيث عملت طوال السنوات الماضية على تأمين مادة الخبز لأكثر من 900 ألف نسمة من سكان درعا والقنيطرة.

وأضاف البطين أن «قرار وقف الدعم سينعكس على الوضع المعيشي في الداخل، من حيث عدم قدرة المجتمع المحلي على سد احتياجاته، بسبب عدم وجود مصادر كافية من الطحين، كما أن المطاحن الموجودة في مناطق المعارضة، قادرة على تغطية 15 ٪ فقط من الاحتياجات المحلية، إضافةً إلى أن أغلب هذه المطاحن حجرية قديمة».

## تدابير لتلافي حدوث أزمة

وعمل «مجلس محافظة درعا «على وضع الخطط بالتنسيق مع مديرية الزراعة الحرة، ومؤسسة الحبوب وإكثار البذار، للوصول إلى طريقة لتأمين مادة الطحين لمناطق المعارضة، ودراسة كمية إنتاج المحافظة الحالي من القمح، وإمكانية تزويد المجلس بمطاحن حديثة.

كما أعد مجلس المحافظة خطة جديدة لتأمين الطحين، من أجل طرحها على جهات مانحة جديدة، وكذلك محاولة إقناع منظمة «فاب» بتمديد المنحة.

كذلك عملت المجالس المحلية على وضع خطط لشراء محصول القمح، وتأمين احتياجات الأهالي طوال الموسم القادم، بالاعتماد على الصناديق التعاونية، ودعم المانحين، وبالشراكة مع وحدة تنسيق الدعم في الحكومة السورية المؤقتة.

وأشار البطين إلى أن «قوات النظام تسعى لشراء القمح من الفلاحين بأسعار مرتفعة جداً، وربما يؤثر هذا الأمر على سعر مادة الطحين في مناطق المعارضة، لأن الفلاح يرغب ببيع محصوله بسعر يوازي الأسعار التي يبيعها التجار لقوات النظام، وفي حال عدم تقديم سعر جيد له، سيلجأ لبيع القمح للنظام».

وفي المقابل، قال مدير فرع حبوب درعا الحرة رياض الربداوي: إن «توقف تقديم مادة الطحين، سيُشكل عجزاً كبيراً في السوق المحلية بمناطق الجنوب الخارجة عن سيطرة النظام، وهذا سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الطحين بالسوق الحرة، وبالتالي ارتفاع أسعار الخبز، ما لم يتم دعم المؤسسة العامة للحبوب لتكون قادرة على تغطية النقص».

ويصعب على هذه المنطقة في الجنوب توفير كامل الكمية المطلوبة من القمح من الإنتاج الذاتي، مع تراجع نسبة الأراضي المزروعة بالقمح، ما يهدد المنطقة بمعاناة إنسانية كبيرة، وارتفاع سعر مادة الخبز بالمنطقة.

وأكد الربداوي أن «الحل لتأمين الطحين سيكون إما عبر الاعتماد على شراء القمح من المزارعين في درعا، والعمل على توفير مادة الطحين عبر مطاحن محلية، أو من تجار النظام الذين يبيعون الطحين بأسعار باهظة، أو الاعتماد على شراء الطحين من السوق السوداء، وكل تلك الطرق ستساهم في غلاء تكلفة الإنتاج التي ستؤدي إلى ارتفاع سعر الطحين ثلاثة أضعاف تقريباً».

وفي السياق ذاته، يرى الناشط محمود الحوراني، أن «إيقاف إدخال الطحين، قد يساهم في رفع سعر ربطة الخبز من 100 ليرة إلى 250 ليرة سورية، وهو مبلغ كبير ليس للسكان القدرة على تحمله، وخاصةً من لديه عائلة كبيرة، ما يعني أن سكان الجنوب مقبلين على أزمة حقيقية، ما لم يتم تأمين بديل».

# صراف آلي وكهرباء من تركيا إلى اعزاز

**سوريتنا برس**

افتتح والي مدينة كلس التركية عدداً من المشاريع الخدمية في مدينة اعزاز بريف حلب، بغية تأمين مختلف الخدمات في المدينة التي تضم آلاف النازحين، وتسهيل عمليات التبادل التجاري.

وقال رئيس المجلس المحلي في اعزاز محمد الحاج علي لـ سوريتنا: إن «أبرز المشاريع الخدمية التي تم افتتاحها في اعزاز، كانت مركز مصرفي (ب ت ت)، والذي يساهم في تسهيل عمليات تحويل النقود، خاصةً أن كثير من الموظفين في اعزاز يتقاضون رواتبهم من الحكومة التركية».

وأضاف الحاج علي أن «الصراف الآلي في اعزاز (ب ت ت)، موصول مع الصراف الآلي في كلس، ومرتبطان مع الشبكة المركزية في أنقرة، ويمكن من خلال هذه الخدمة، فتح حسابات مصرفية، حيث تم تفعيل البطاقة الذكية لكافة الموظفين الذين يقبضون رواتبهم، أو لمن يريد فتح حساب مصرفي».

كذلك يؤمن مركز (ب ت ت)، تحويل الوثائق والمستندات والطرود من تركيا إلى مناطق «درع الفرات» أو بالعكس، حيث يوجد هناك سيارة شحن تركية يومياً تدخل إلى اعزاز، وتمر في الراعي وجرابلس والباب وباقي مناطق «درع الفرات»، لشحن الطرود، وتكون مؤمنة بحراسة مشددة.

وأضاف الحاج علي أنه «تم تعيين بعض الموظفين في مركز (ب ت ت) من قبل المجلس المحلي، وقسم آخر تم جلبه من الإدارة المركزية التركية للمراقبة، إضافةً إلى وجود عناصر حراسة وأمن، وأنظمة كاميرات لتأمين السلامة للمبنى والصراف».

وقال أبو منصور دبسي من سكان اعزاز: إن «تفعيل عملية استلام الرواتب عبر الصراف|، ستسهل الأمر على الموظفين الذين كانوا ينتظرون ساعات لدى المحاسب لاستلام رواتبهم، في ظل ضغط الموظفين، كما أنه يمكن للشخص سحب مبلغ في أي وقت يريد».

من جهة أخرى، تم تدشين بعض المشاريع الطبية في اعزاز، حيث تم افتتاح ثلاثة مستوصفات كبيرة، إضافةً إلى إعادة تأهيل المشفى الأهلي في اعزاز.

وأوضح رئيس المجلس المحلي أن «المستوصفات تابعة للمكتب الطبي في المجلس المحلي، وتستوعب يومياً من 700-1000 مراجع، وتم تجهيزها بمختلف المعدات، وتضم مختلف الاختصاصات الطبية، بما فيها العيادات السنية، كما تحوي على صيدلية مجانية».

وفي سياق آخر، وقّع المجلس المحلي لمدينة اعزاز، اتفاقاً مع شركة "ET Energy" التركية، سعياً لاستجرار الكهرباء على مدار اليوم إلى المدينة، عبر مولدات ضخمة تعمل بمادة الفيول، وتزوّد المدينة بالكهرباء باستطاعة 30 ميغاواط.

وقال محمد عمر مصطفى، مدير مكتب الخدمات الفنية وإدارة المشاريع في مجلس اعزاز المحلي: إن «المشروع يتضمن صيانة الشبكة وتركيب العدادات، وبدأ العمل من خلال تجهيز مبنى خاص بشركة الكهرباء، وإجراء مسح لحالة الشبكة».

صرّاف آلي يتبع مؤسسة «PTT» التركية في مدينة إعزاز | سوريتنا

وأضاف مصطفى «تم تجهيز كادر من 65 موظفاً، إضافة إلى ورشات صيانة تعمل في محطة الكهرباء التي تدعمها الشركة التركية، موضحاً أنه «من المتوقع أن يتم تشغيل شبكة الكهرباء للمنازل خلال ثلاثة أشهر".

ومن المقرر أن تكون المحطة شرقي مدينة اعزاز، أي في مكانها القديم منذ تعطلها خلال السنوات الماضية، كما سيتم تمديد خطوط الكهرباء إلى داخل المنازل بشكل مباشر، وستمنح الشركة التركية ساعات كهرباء جديدة خاصة.

وعبر أبو منصور دبسي عن سعادته بمشروع الكهرباء قائلاً: «عانينا طوال السنوات الماضية من مسألة الكهرباء، حيث كنا نضطر لدفع حاولي ألفي ليرة شهرياً لاشتراكات الأمبيرات، إضافةً إلى أن مولدة الأمبيرات كانت تتوقف باستمرار» مشيراً إلى أن «استمرار التزويد بالكهرباء، سيساهم في بقاء عمل المحال التجارية لفترة أطول».

## نزع الملكيات بغطاء شرعي

# «القانون رقم 10» بوابة النظام لسرقة ممتلكات المهجرين واستكمال التغيير الديمغرافي

أصدر رأس النظام السـوري بشار الأسد القانون رقم 10 لعام 2018، القاضـي بإحداث مناطـق تنظيمية ضمن المخطـط التنظيمي العام للوحـدات الإدارية، إلا أن محامين ورجال قانون حذروا من خطورة هذا القانون، الذي يعتبر اسـتكمالا لجريمة التغيير الديمغرافي التي يقوم بها النظام منذ بداية الثورة، ويسعى إلى نزع أملاك السكان المهجرين والنازحين، ومنحها لأشخاص آخرين.

**هاني العبد الله**

أعمال الهدم والبناء في مشروع «ماروتا سيتي» في حي بساتين الرازي بدمشق | موقع المشروع

نشـرت وكالـة الأنباء الرسـمية «سـانا» نـص القانـون الـذي أصـدره الأسـد الأسـبوع الماضي، والذي يقضي بإحداث مناطـق تنظيمية ضمـن المخطط العام للوحـدات الإدارية، اسـتكمالاً للمرسـوم رقـم 66 للعام 2012، والقاضي بإنشـاء منطقتين تنظيميتين في دمشق، الأولى فـي حـي بسـاتين الـرازي وأجـزاء مـن حي كفرسوسـة، وسـتقام عليهـا مدينة «ماروتا»، والثانية تمتـد في أحياء جنوب دمشق، وستقام عليها مدينة «باسيليا».

وقال رئيـس تجمع المحامين السـوريين الأحـرار غـزوان قرنفـل لـ سـوريتنا: إن «القانون رقم 10 يهـدف إلى خلق البيئة القانونيـة المناسـبة، التـي تُنـزع فيهـا ملكية النـاس العقارية بوسـائل وأدوات قانونيـة وتملكيها لأشـخاص آخرين، أي هـو بمثابـة شـرعنة سـرقة الممتلكات العقارية، ولاسيما للأشخاص المعارضين للأسد».

وأضـاف قرنفـل أن «موضـوع إحـداث مناطـق تنظيميـة، وحديث عـن مالكين وفـق قيود السـجل العقاري، هـو بمثابة إعـادة تنظيـم مناطـق منظمـة أصـلاً، فالعقـارات عندمـا يكون لهـا قيود ضمن السـجل العقاري، هي غالبـاً تكون ضمن المخطط التنظيمي، أي أن أملاك السكان ثابتة ومدونة، وليس هناك سـبب لإعادة تنظيـم منطقـة هـي في الأصـل ضمن المخطط التنظيمي».

فـي حيـن قـال المستشـار القانونـي خالـد شـهاب الديـن: إن «القانـون رقـم 10 يسـتهدف بالدرجـة الأولـى المناطق التـي تـم تهجير أهلهـا منها وثـارت ضد النظـام، لاغتصـاب العقـارات، وإعـادة توزيعها بشـكل طائفي، وترسيخ التغيير الديمغرافي»، مشيراً إلى أن «تطبيق هذا القانـون، يتطلـب بيئة آمنة ومسـتقرة، فأيـن الأمـان ومـا زالـت طائرات روسـيا والنظام تقصف المدنيين».

### شروط تعجيزية لإثبات الملكية

أخطـر المـواد التـي تضمنهـا القانـون كانـت المادة الثانية، التـي دعت المالكين وأصحـاب الحقـوق العينيـة، للتصريـح بحقوقهم خلال شهر من صدور القانون، وتقديـم طلـب يُعيـن فيه محـل إقامته المختـار ضمن الوحـدة الإداريـة، مرفقاً بالوثائق والمستندات المؤيدة لحقوقه، أو صور عنها إن وجدت.

كما أشـارت المـادة الثانية إلـى أنه يجوز لأقـارب أصحـاب الحقـوق حتـى الدرجة الرابعة، بموجب وكالة قانونية، ممارسـة الواجبـات والحقوق المنصوص عليها في الفقرة السابقة نيابةً عن أصحابها.

ويـرى المحامـي قرنفـل ان «القانـون يطلـب من أصحـاب العقارات خـلال مدة شـهر الحضـور وإثبات ملكيتهـم للعقار، وهو أمر مسـتحيل، فهناك سـتة ملايين شـخص خارج سـوريا وأغلبهـم مطلوب للنظـام وليـس بإمكانـه القـدوم، لذلك سـيأتي شـبيحة النظـام أو المجنسـين مـن العراقييـن والإيرانييـن، وينهبـون تلك العقـارات من خلال تقديم الشـهود والأوراق الثبوتيـة المزورة سـلفاً، لإثبات ملكيتهم لتلك العقارات».

وأضـاف قرنفـل «كمـا أن آليـة توكيـل أقـارب حتـى الدرجـة الرابعـة هـي أمر تعجيـزي، فمثـلاً هناك 3 ملايين سـوري فـي تركيا، ولـو فرضنا أن هنـاك نصف مليون سـوري لديهم عقارات في سوريا، ويريدون القدوم إلى القنصلية السـورية في إسـطنبول لتنظيم وكالات خلال مدة وجيزة، فهذا مستحيل».

كمـا أن الوكالة بحاجة إلى موعد لتقديمها للقنصليـة، ومن ثم تُرسـل إلى سـوريا وتمـر علـى عدة مقـرات أمنيـة للموافقة عليها، ومن ثم تعود إلى القنصلية لتنظيم الوكالـة، وهذا يأخذ أشـهر، إضافةً إلى أن الأفـرع الأمنيـة لـن تعطي موافقـة على الوكالـة، وخاصةً للأشـخاص المطلوبين، وستضع حجج كدعم الإرهاب وغيرها».

وكذلـك يـرى خالـد شـهاب الديـن، أن «النظام حدد في القانون مدة شهر لإثبات الشـخص ملكيتـه للعقـار، كمـا أن مدة الاستئناف بخمسـة أيام، والبت في غرفة المذاكـرة دون دعـوة الخصـوم، مـا يدل على اسـتعجال النظام فـي إنهاء عمليات اغتصـاب العقـارات، وتغييـر المالكيـن الأصليـن، واسـتكمال جريمـة التغيير الديمغرافي».

### سبل تفادي مخاطر القانون

وعن السـبل التي يمكن اتباعها للتصدي لهـذا القانـون، قـال قرنفل: إنـه «ليس هناك أي وسـائل لمواجهـة ذلك القانون، سـوى التعويـل على حل سياسـي لإنهاء نظـام الأسـد، وأي حل سياسـي يجب أن يتضمـن وجـوب مراجعـة كل التعليمات والقوانيـن والمراسـيم، التي صدرت عن النظام منذ 2011 وما بعد».

في حيـن قال المحامي السـرحان «عملنا خـلال السـنوات الماضيـة، علـى عـدة مشـاريع لضمان حقوق المدنيين، ومنها مشـروع التوثيق الوطني، من خلال نسخ السجلات العقارية إلكترونياً في المناطق الخارجـة عن سـيطرة النظـام، وحفظنا السـجلات العقارية بعد نسخها، وأعطينا الحكومة المؤقتة نسخة ثانية».

وأشـار السـرحان أنـه «تم حفـظ مليون و600 ألـف نسـخة عقاريـة، كمـا أطلق التجمع مشـروع رد المساكن، وتم توفير منصـة إلكترونية، يسـتطيع مـن خلالها أي سـوري في أي مكان وتعبئـة بياناته، وتحميـل وثائق ملكيـة العقارات، سـواءً كان فـي مناطـق النظـام، أو في مناطق المعارضة، علـى أن يقوم القائمون على المنصـة لاحقـاً بتجهيز ملفـات قضائية، يستخدمها أصحابها مستقبلاً».

### قوانين تكرّس مخططات النظام

لا يعتبـر القانـون رقم 10 هـو الأول الـذي يصـدره النظـام، ويسـتهدف نهـب ممتلـكات المدنييـن وإحـداث تغييـر ديمغرافـي، وإنما سـبقه عدة قوانين أخرى مماثلة، ومنها المرسوم التشـريعي 66 لعـام 2012، والـذي قضى بإحداث منطقتيـن تنظيميتين فـي دمشـق ضمـن بسـاتين المـزة وكفرسوسة، تسـتقطب رجال أعمال موالـون للنظـام، وعقـب ذلـك، باتت تلك المناطق ولاسـيما المزة بساتين، مكاناً لتجمع ميلشـيات النظام وإيران ومقرات للأفرع الأمنية.

وأوضح حسـام السـرحان «كان هناك كذلك المرسوم رقم 12 لعام 2016، وهو عبارة عن مرسـوم يقضي بتنفيذ نسـخة إلكترونيـة عـن السـجلات العقاريـة التي هـي ملكية ثابتـة للمواطنيـن، وفتح باب الاعتـراض لمدة 4 أشـهر فقـط، في حال أراد أحد أن يعترض على ملكية أي شخص آخـر، ليتمكن المعترض مـن نقل الملكية إلى سجله العقاري».

وأضـاف السـرحان أن «ذلـك القانون كان هدفه شرعنة سـرقة الممتلكات العقارية وتمليكها لأشخاص جدد، من خلال استفراد المعتـرض بسـاحة القضـاء، لأنـه ليس هناك أحـد يعتـرض أو يطعـن بالتزوير، وممكـن أن يأتـي المعترض بشـهود زور لإثبـات ملكيتـه للعقار، وبالتالـي القانون رقم 10 لعـام 2018، امتداد للقانون رقم 12 لعام 2016».

كمـا أصـدر النظـام العـام الماضـي، القانـون رقـم 33، القاضـي بترميم الوثيقة العقارية التالفة أو المفقودة، وأوضـح غـزوان قرنفـل أن «النظـام كان يدّعـي مـن خلال ذلـك القانون، أنه ليس لديه سـجل رقمـي مؤتمت، علماً أن السـجل العقاري مؤتمت قبل الثورة».

وأضـاف قرنفل «الدليـل على ذلك ما ورد فـي القانون رقم 10 ضمن المادة 2 الفقـرة 1، والتـي تؤكد أنـه يتعين علـى الوحدات الإدارية، أن تقدم خلال مدة أسـبوع قوائـم بأسـماء المالكين فـي المناطق التـي سـيتم تنظيمها، من واقع السـجلات العقارية والسـجل الرقمـي للعقـارات، وهـذا إقـرار من النظام أن لديه سجل عقاري».

# العيادة القانونية في اعزاز تعزيز لدور القانون وخدمات مجانية للمحتاجين

**سوريتنا برس**

افتتحـت «رابطـة المحامين السـوريين الأحرار»، عيادة قانونية في مدينة إعزاز بريف حلـب الشـمالي، من أجـل تقديم الخدمـات المدنية والتجاريـة والعقارية، والاستشـارات القانونيـة والقضايـا المتعلقـة بالأحوال الشـخصية، للأهالي والنازحيـن والمهجّريـن المقيميـن في المنطقة.

وتأتـي أهمية افتتـاح العيـادة القانونية مع تزايد حالات النزوح وعدم الاسـتقرار، مـا يجعل الفرصة مواتيـة لضياع حقوق الكثيريـن، إضافـةً إلـى سـوء الوضـع الاقتصـادي لكثيـر مـن فئـات المجتمع، وعـدم قدرتهـم على دفـع مبالـغ مالية لتوكيـل محامـي، وهـو ما دفـع «رابطة المحامين السـوريين الأحرار» إلى افتتاح العيـادة القانونيـة فـي اعـزاز، لتقديم الخدمات القانونية بشكل مجاني.

وقال المدير التنفيـذي لرابطة المحامين السـوريين الأحـرار سـامر الضيعـي لـ سـوريتنا: «يديـر العيـادة القانونيـة مجموعـة مـن المحاميـن والقانونييـن، حيـث يوجـد مكتـب فـي مدينة اعـزاز، يسـتطيع النـاس مراجعتـه لعـرض مشـاكلهم القانونيـة، أو بإمكانهـم زيارة المحامين فـي مكاتبهم الخاصة»، موضحـاً أن «للعيادة عدة أنشـطة، منها تقديم الاستشـارة والمساعدة القانونية للأشـخاص الذيـن يحتاجون لهـا، وربما تكون مكتوبة أو شفهية».

وأضـاف الضيعي «في حال وجود ضرورة أو حاجـة، يمكن للعيادة أن تكلف محامي مـن فريقهـا للمرافعـة أمـام القضـاء، ومتابعـة القضيـة لمسـاعدة النـاس المحتاجيـن لهـا، والذين لا يسـتطيعون دفع تكاليف أتعـاب المحامي، حيث تقوم العيادة بهذا».

وتسـعى العيـادة القانونيـة فـي اعـزاز لمسـاعدة الفئـات الضعيفـة، ولاسـيما النازحيـن والمهجريـن والأرامـل وأسـر الشـهداء، والأسـر التـي فقـدت معيلها، كما تعمـل على حماية حقوق الإنسـان، ومسـاعدة ضحايا الجريمـة المنظمة في زمن الحرب.

وتشـمل الخدمات القانونيـة التي تقدمها العيادة، الاستشـارات وتنظيـم الادعاءات فـي الدعاوى الشـرعية، وكتابـة الطعون والمذكـرات لدى كافـة المحاكـم، وإعادة المحاكمة، ومتابعة الدعاوى في المحكمة الشرعية، منذ بداية مراحلها حتى نهايتها، فضلاً عن تنظيم عقود البيع والاستثمار.

كما تسـعى العيـادة القانونية إلى نشـر الوعـي القانوني لدى النـاس، من خلال حمـلات توعيـة علـى أهـم القضايـا الاجتماعيـة، إضافـةً إلـى عملهـا علـى تدريـب خريجـي الحقوق على ممارسـة العمـل القانونـي وأساسـيات مهنـة المحامـاة، وكيفيـة كتابـة المذكـرات القانونية وغيرها.

وفي سياق متصل، أوضح منسق العيادة القانونيـة غيـث دك، أن «افتتـاح العيادة القانونية هو محاولة الاقتراب من الناس، لتوجيـه المواطن نحـو الطريق الصحيح أثنـاء رفـع الدعـاوى وإجـراءات القضـاء فـي المحاكم"، مشـيراً إلـى أن «رابطة المحاميـن الأحرار كانـت قريبة أكثر من المواطنين خلال الثورة السورية».

### خطوة هامة للمحامين والسكان

وأبـدى المحاميـن والسـكان ارتياحهـم لافتتـاح العيـادات القانونيـة، ويـرى المحامي عبـد المجيد رنة، أن «تشـكيل العيـادة يسـاهم فـي إعـادة تفعيل دور الحقوقييـن، ولاسـيما فـي ظـل غيـاب دور رجـال القانـون، والمضايقـات التي يتعـرض لهـا المحامـون، ومنعهـم من ممارسـة أي عمـل قانونـي فـي نطـاق القضاء والمحاكم الشرعية».

فـي حيـن قـال أبـو فاخـر منصـور أحد النازحيـن في اعـزاز أن «افتتـاح العيادة القانونية سـيوفر علـى الفقـراء الكثير من النفقات، ويسـاعدهم فـي المطالبة بحقوقهم».

ويبلـغ عـدد العيـادات القانونيـة التـي افتتحتهـا «رابطـة المحامين السـوريين الأحـرار» في مختلف المناطق السـورية سـت عيـادات، في طفـس بريـف درعا، وتلبيسـة بريف حمص، ومعرة شمارين وسـلقين بريف إدلـب، واعـزاز والأتارب بريف حلب.

# مديريات الصحة والمنظمات تؤمن الرعاية الطبية للمرضى والمصابين من مهجري الغوطة الشرقية

كوادر من الدفاع المدني في إحدى النقاط الطبية بريف إدلب | مركز حلب الإعلامي

**سوريتنا برس**

مـع بدء توافـد قوافل المهجرين من الغوطة الشـرقية إلى الشـمال السـوري، أعلنـت مديريـات الصحـة الحـرة بالتعاون مـع المنظمات الطبية، عن جاهزيتها لاستقبال الجرحى من سكان الغوطة، وذلك من خلال إقامة نقاط طبية وغرف طوارئ تقدم الرعاية الأولية، فضلاً عن عيادات للتغذية والدعم النفسي، وتحويل الحالات الحرجة إلى مشافي الداخل وتركيا.

وقـال مدير دائرة الرعايـة الأولية في مديريـة صحـة حماة الحـرّة، الطبيب حامد شـيخ حامـد لـ سـوريتنا: «بدأنا التنسـيق مـع مديريـة صحـة إدلـب وباقي المنظمات الطبية الفاعلة على الأرض، بهدف تأميـن الرعاية الطبية اللازمـة للجرحى والمرضـى، وتطلب هذا الأمر جهداً كبيراً».

## خدمات طبية عاجلة للمرضى

وعملـت أكثـر مـن 15 جهـة طبيـة علـى تأميـن العيـادات الاختصاصيـة للمهجريـن الجرحـى والمرضى، مثل العيادة العظمية، الأطفال والنسـائية، والداخليـة، فضلاً عن تجهيـز 5 خيام طبية.

وأضاف حامد «تطلّب الأمر الاسـتعانة بالكـوادر الطبيـة المتواجـدة فـي المشـافي القريبة من قلعـة الضيق، وقمنـا بعدهـا بفحص جميـع الحالات وتحويلهـا إلى المشـافي حسـب نوع الإصابة»، مشيراً إلى أن «ما زاد الأمور صعوبـة وصـول القوافل ليـلاً، وهذا الأمر تطلب العمل على مدار السـاعة، ولمدة 10 أيام متواصلة».

ووثقت مديرية صحة حماة نحو 1785 حالة طبيـة تلقت العلاج، توزعت على 974 طفـل، و332 بالـغ فـي العيـادة الداخليـة، و269 حالـة فـي العيـادة العامة، و149 حالة نسائية، و61 حالة حربية، حيث تم صرف كامل الوصفات الطبيـة مـن الصيدليـة المركزيـة والصيدليـات المرافقـة للعيـادات المتنقلة.

فيما أفادت تقاريـر المديرية بأن نحو 716 حالـة تعانـي من سـوء التغذية، بينهـم 54 امرأة، و113 طفل تحت الـ 6 أشهر.

كمـا عملـت مديرية صحـة إدلب على وضع 20 سـيارة إسـعاف فـي النقطة صفـر، وذلك بهـدف تحويـل الحالات بعـد معاينتهـا، بالإضافـة لتسـيير عيـادات طبيـة متنقلـة إلـى مراكـز الإيـواء المؤقتة، ولاسـيما في مناطق إدلب، مخيم سـاعد، ميزنـاز، الأتارب، معرة النعمان، الغدفة، أريحا وغيرها، بغيـة تقديم الرعايـة الطبية الأولية، والأدويـة اللازمـة، وتوزيـع حليـب الأطفال.

## 15 حالة تدخل الأراضي التركية

وفـي المقابـل، عملت لجنة تسـجيل الحالات الطبية التابعة لمديرية صحة إدلـب، علـى التحقـق مـن الإصابـات والبـت فـي الطلبـات المُحالـة مـن المستشـفيات، فيمـا يتعلـق بأهالي الغوطة على وجه السرعة، حيث تتألف اللجنة من خمسـة أخصائيين (قلبية، أطفـال، جراحة عامة، جراحة عظمية، داخلية).

وقال مدير المكتب الإعلامي في معبر بـاب الهوى مازن علوش: إن «15 حالة دخلت الأراضي التركية لتلقي العلاج، بينهـا 10 حـالات إسـعافية معظمهـا إصابات شظايا، وكسر فقرات، وحالات باردة متعددة بين إصابات عينية، وبتر أطراف، ومن المتوقـع أن تدخل خلال الأيـام القليلـة القادمة دفعـة جديدة إلى المشـافي التركية مـن معبر باب الهوى».

وقال غياث من مهجري سـقبا: «فقدت إحـدى عينيّ نتيجـة تعرضي لإصابة بشظية خلال وجودي في سقبا، بينما أعانـي من صعوبة بالنظـر في العين الأخرى، ومع تهجيـري مع عائلتي إلى إدلب، لـم أتلقَ أي عـلاج، حيث أحتاج إلـى إجـراء عمليـة جراحيـة لعينـي المصابة، لكني لازلت أنتظر الحصول على موافقة، للدخول عبر المعبر إلى الأراضي التركية لتلقي العلاج».

## مركز للعلاج الفيزيائي

وأطلقـت منظمـة «إنسـان» الخيرية بالتعـاون مع مركز «السـلام» الطبي في بلـدة كفرومة بريـف إدلب، عيادة العـلاج الفيزيائـي لـذوي الاحتياجات الخاصة من أهالي الغوطة.

وقال مديـر مركز «السـلام» الطبيب سـعد اليحيـى إن «المركـز يعمـل علـى تقديـم الرعاية الأوليـة الطبية لمهجّـري الغوطة، فضـلاً عن تقديم وسـائل مسـاعدة للعجزة، كالكراسي المتحركة والعكازات وغيرها».

وأضـاف اليحيـى «كما عملـت منظمة إنسـان فـي حملـة التهجيـر الأخيرة، على توقيع مذكرة تفاهم مع المجلس المحلـي فـي كفرومة لتجهيـز مركز إيـواء مؤلف مـن 22 غرفـة، كما قام مركز السـلام بتوزيع أدوات مسـاعدة لذوي الاحتياجـات الخاصة، في مراكز مشابهة في مدينة معرة النعمان».

ومن المقرر أن يتم منح الطابق الأول مـن مركـز الإيـواء لـذوي الاحتياجات الخاصة مع عوائلهـم، والبالغ عددهم 30 عائلة، مـع منح الطابقيـن الثاني والثالـث للوافدين من الغوطة للإقامة فيها، وتأمين احتياجاتهم الأساسية.

# «اتحاد الطلبة السوريين» كيان يوحد الطلاب في جامعات الشمال السوري ويلبي طموحاتهم

**سوريتنا برس**

أعلـن طـلاب جامعيـون وأكاديميـون، تشـكيل أول مؤسسـة فكريـة تُمثـل الطـلاب، تحـت اسـم «اتحـاد الطلبـة السـوريين» ومقـره فـي مدينـة إدلب، لتكـون بمثابـة كيان جامـع للطلاب في المناطـق الخارجة عن سـيطرة النظام، وتمثيـل الطلاب فـي الداخـل والخارج، وتفعيـل دورهـم البنّاء فـي المجتمع، وتذليل الصعوبات التي تواجههم.

ويسـعى القائمون على الاتحاد إلى مدّ جسـور التعاون مع اتحـادات الطلاب في تركيـا والـدول المجاورة، مـن أجل نيل الاعتـراف بجامعـات مناطـق المعارضة وإقامة علاقات مشتركة.

وقـال رئيس اتحـاد الطلبة السـوريين، أحمـد بكران لـــ سـوريتنا: إن «الاتحاد يسـعى كي يكون منبراً لتبـادل الفائدة العلميـة والأفـكار الأدبية بيـن الطلاب، وتمثيلهـم خيـر تمثيـل، ورفـع الكفاءة العلمية والسـويّة الفكرية للطلاب، في شتى المجالات».

وأضـاف بكـران أن «الاتحـاد كذلـك سيسعى إلى تأمين منح للطلاب، وإقامة ندوات تعريفية بالجامعات التي تستقبل الطـلاب السـوريين، وطـرق الوصـول إليها، إضافةً إلـى صقل مهارات الطلاب مـن خـلال أنشـطة الاتحاد، فضـلاً عن التعـاون مع شـتى المنظمـات العلمية، في سبيل خدمة الطالب، وتوفير السبل العلمية بأسهل الطرق وأوفرها».

ويضم الاتحاد ممثلين عن جامعتي حلب وإدلـب مـن عـدة اختصاصـات جامعية، ويسـعى إلى ضم طلاب مـن الجامعات الأخـرى في مناطـق المعارضة، ويتألف مـن مجلـس إدارة عليـا، ويتفـرع عنه مكاتـب ولجـان وأعضـاء، إضافةً إلـى مجلس تنفيذي ممثـلاً للأعضاء في كل الجامعات.

وتتوزع الأنشـطة التي يقوم بها الطلاب إلـى قسـمين، الأول ما يتـم طرحه من قبـل الاتحـاد، ومنها الدورات، وبحسـب البكران فـإن «الدورات تسـتهدف جميع الفروع العلمية والطبية، منها دورات في طرائق التدريـس، والحمايـة، والإدارة، ودورات عامة وإعلامية».

فيما يتولى الأعضاء المنتسـبين للاتحاد اقتراح القسـم الثاني من الأنشطة، عن طريق المجلس التنفيذي الممثل لهم.

وقـال محمد الفارس أحـد طلاب جامعة إدلـب: «مضـى سـنوات علـى انطـلاق الجامعات الحرّة، وفي كل جامعة تختلف القواعد الطلابية المُطبقة عن الجامعة الأخرى، فـكان اتحاد الطلبة السـوريين خطوة رائدة في مجـال العمل الصحيح، الـذي يؤمـن للطـلاب كيانـاً مسـتقلاً يمثلهم، ويسعى لحلّ مشكلاتهم».

وأضـاف الفـارس أن «مثل هـذا الكيان سـيكون له دور كبيـر فـي التأثير على الرأي العـام، من خلال إقامـة الفعاليات والضغـط علـى الأجسـام العسـكرية والسياسـية في المنطقة»، مشـيراً إلى أن «الفتـرة السـابقة شـهدت تضييقـاً علـى طـلاب جامعتـي إدلـب وحلب من قبل الفصائل العسـكرية، ولو كان هذا الاتحاد موجـوداً آنذاك، لتمكن القائمون عليه مـن المطالبـة بتجنيـب الجامعات الخلافات العسكرية والسياسية».

أثناء المؤتمر التأسيسي لاتحاد الطلبة السوريين في مدينة إدلب | سوريتنا

وأعلـن اتحـاد الطلبـة السـوريين عـن شـروط الانتسـاب الالكترونـي للاتحاد منها: الاسم، والفرع، والسنة الدراسية، بهدف تسـهيل عملية التسـجيل، وعدم تكبـد الطـلاب عنـاء السـفر لتقديـم الطلبات ورقياً.

وفي سياق متصل، قال مسؤول الإعلام فـي مديرية تربية إدلب مصطفى الحاج علي: إن «تربية إدلب تسعى إلى تشجيع الطلاب على تأسـيس كيانـات يكون لها الأثر في المجتمع»، مضيفاً أن «المديرية سـتقدّم ما بوسعها لإنجاح هذا الاتحاد، الذي ينمّي الحركات الثقافية والتعليمية في مناطق المعارضة».

وتأسس خلال السنوات السابقة عدد من الجامعات، يعود بعضها لـوزارة التعليم في الحكومة السـورية المؤقتة، وأخرى لـ «حكومـة الإنقـاذ»، وتعمـل جميعها في مناطـق المعارضة في كل من إدلب وحلب.

ويقصـد معظم الطلاب السـوريين في مناطـق المعارضة، الجامعـات التركية، بسـبب غيـاب الاعتـراف الدولـي عـن جامعـات الداخل، بالإضافـة إلى الوضع الأمني غير المستقر.

# الشرطة الحرة في «درع الفرات» تفتتح أقساماً لمكافحة المخدرات والعملة المزورة وتهريب الآثار

**سوريتنا برس**

افتتحت الشرطة الحرّة في مدينة جرابلس بريف حلب، قسماً جديداً لها في ريف حلب الشمالي، لمكافحة المخدرات والعملة المزوّرة وتهريب الآثار، ولاسيما مع انتشار تلك العمليات خلال الفترة الماضية ضمن مناطق «درع الفرات».

وانبثق قسم مكافحة التهريب والمخدرات عن مركز الأمن الجنائي في جرابلس، وأصبح قسماً مستقلًا بذاته، وتم افتتاحه بحضور فعاليات مدنية وثورية في مدينة جرابلس، بحضور قائد الشرطة ورئيس مجلسها المحلّي والقضاة، ومسؤولين وضباط أتراك، بينهم نائب والي مدينة غازي عينتاب.

وتأتي أهمية افتتاح هذا القسم، في ظل انتشار حالات تهريب الآثار والمخدرات والعملة المزورة، ولاسيما كون مدينة جرابلس إحدى المدن الحدودية مع تركيا، وتم دعم القسم بعدد من المعدّات الفنية واللوجستية، بالإضافة إلى دورات تدريبيّة وتأهيليّة خاصّة لعناصر هذا القسم.

ويعتبر قسم جرابلس لمكافحة المخدرات، واحداً من بين عدة أقسام تم افتتاحها في مناطق «درع الفرات»، وقال الناطق الرسمي باسم الشرطة الحرة في منطقة الراعي أحمد الأحمد لـ سوريتنا: «بات هناك ضمن كل قسم شرطة في مناطق درع الفرات، قسماً لمكافحة تهريب وتجارة المخدرات، والعملة المزورة، والآثار».

وأضاف الأحمد أنه «تم افتتاح القسم بعد إجراء دورة تدريبية استمرت أكثر من شهر لعناصر القسم الجديد، على حمل السلاح، وآليات كشف العملة المزورة والمخدرات والآثار، حيث يتألف القسم من ضباط منشقين ومتطوعين جدد».

ويتوزع عمل عناصر القسم الجديد على ثلاثة أقسام رئيسية هي: قسم إداري، يقوم بتسيير الدوريات في مناطق «درع الفرات»، وقسم عدليّ يتجلّى في تلقّي الشكاوى وتنظيم الضبوط، وقسم تنفيذي للقبض على مرتكبي الجرائم وتقديمهم إلى القضاء.

وأكد قائد قسم شرطة الراعي الرائد فراس شيخ محمد، أنه «تم في الشهرين الماضيين إلقاء القبض على العديد من تجار الآثار وتهريب المخدرات وتزوير الدولار، كما تلقت الشرطة الحرة عدة بلاغات عن أشخاص يقومون بالتنقيب عن الآثار في ريف حلب الشمالي، وقامت بالإجراءات المناسبة».

ويوجد ضمن كل قسم شرطة في «درع الفرات» مختبرات تم تقديمها من الجانب التركي، يتم ضمنها التحقق من المواد المخدرة التي يتم ضبطها، والتأكد من نوع المادة المخدرة، وفي حال ثبت تورط الشخص بحيازتها أو تجارتها يتم تحويله إلى القضاء.

وأضاف شيخ محمد أن «هناك تنسيق عالي بين مختلف الأقسام في مناطق درع الفرات، بغية ضبط حالات تهريب المخدرات والآثار والعملة المزورة، وفي حال القبض على شخص مطلوبٍ فر من منطقة ما، يتم تحويله أصولاً إلى القسم الذي يلاحقه».

وبدأت الشرطة الحرة عملها في مناطق «درع الفرات» مطلع عام 2017، حيث دخلت أول دفعة من عناصر الشرطة الحرة إلى مدينة جرابلس، وكان عددها حوالي 450 عنصراً، ثم انتشرت عقب ذلك في باقي مناطق «درع الفرات».

وتتكون الشرطة الحرة من جهازين، الأول «شرطة مدنية» ترتدي لباساً أزرقَ سماوياً، والثاني «قوات خاصة» مساندة لها ومهمتها «الأمن العام»، وترتدي لباساً مموهاً أشبه بلباس الجيش التركي، وتتميز بقبعات زرقاء اللون، ومجهزة بالعتاد العسكري الكامل.

ويتلقى عناصر «الشرطة الحرة « تدريبات في تركيا، حيث يتم كل فترة تخريج دفعة جديدة، وإلحاقها بأقسام الشرطة الحرة المنتشرة في مناطق «درع الفرات».

# «رحماء بينهم» مبادرة إنسانية لنشر ثقافة الرحمة بين النازحين والأهالي بريف إدلب

**سوريتنا برس**

أطلقت شبكة «أمان سوريا» في بلدة الدانا بريف إدلب الشمالي، مبادرة بعنوان «رحماء بينهم»، بالتعاون مع المجالس المحلية ومتطوعين ونازحين في الريف الشمالي، بهدف تحسين العلاقة بين النازحين وأهالي المنطقة.

ويأتي تفعيل المبادرة مع ازدياد أعداد النازحين من بلدات ريف إدلب الجنوبي، جراء العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة مطلع العام الحالي، حيث اتخذ النازحون من البلدات الحدودية ملاذاً آمناً بعيداً عن القصف، تلاها عمليات تهجير قسري لأكثر من 47 ألف نسمة من سكان الغوطة الشرقية، ما أدى لازدياد أعداد السكان بشكل كبير.

وقال المنسق الميداني في شبكة «أمان سوريا»، محمد الكجك لـ سوريتنا: إن «انطلاقة المشروع تتمثل بجلسات حوار بين النازحين وأهالي المنطقة، وبحضور رؤساء المجالس المحلية في ريف إدلب الشمالي، ولاسيما الدانا، سرمدا، قاح، صلوة وغيرها».

وأضاف كجك «تم خلال الاجتماعات إيجاد سُبل لشقين أساسيين هما: تحسين العلاقة بين النازح والمقيم، وستلعب المجالس المحلية في هذا الإطار الدور الأكبر في تطبيقها، إضافةً إلى وضع آلية لضبط ارتفاع إيجارات المنازل، والتي تجاوزت عتبة الـ 400 دولار».

وقامت الحملة بتوزيع بروشورات توعوية في الأماكن العامة ضمن البلدات الحدودية، عبّرت عن رؤية النازح والمقيم، والعمل على نشر ثقافة الرحمة، وحث الجميع على زرع الألفة والمحبة.

كما تم وضع آلية للحدّ من ارتفاع إيجارات المنازل، من خلال تدوين عقود الإيجار في المجالس المحلية ضمن سقف معين، يحدده المجلس المحلي في البلدة بالتشاور مع مجلس الأعيان في كل بلدة.

وقال رئيس المجلس المحلي في بلدة عقربات محمد عبد الرزاق إن «البلدة استقبلت 75 عائلة نازحة، وأمنت لهم المنازل المجانية، فضلاً عن تزويدهم بحاجياتهم الأساسية، كما استقبلت البلدة النازحين من بلدة أبو الظهور».

وأشار عبد الرزاق إلى أن «المبادرة ضرورية في الوقت الراهن، منعاً لتضارب العادات والتقاليد المتعددة بتعدد البيئات، ولتحسين العلاقة بين النازح وسكان البلدة».

وشهدت ايجارات المنازل ارتفاعاً كبيراً ولاسيما ضمن المناطق الحدودية، بالتزامن مع موجة النزوح الكبيرة خلال تقدم النظام شرق سكة الحجاز، حيث وصل عدد النازحين إلى 230 ألف نازح من أرياف حماة وإدلب وحلب.

ورداً على ذلك، أطلق ناشطون حينها حملة تحت عنوان «أنا نازح ولست سائح» على مواقع التواصل الاجتماعي، لوقف استغلال حاجة المدنيين للشقق السكنية، وارتفاع أسعارها غير المبرر، تزامناً مع حركة النزوح الكبيرة.

وأكد القائمون على الحملة، أن الهدف منها التضامن مع النازحين ممن ليست لديهم القدرة على دفع مبالغ هائلة، يطلبها بعض الجشعون من أصحاب البيوت مقابل استئجارها، إضافةً لمصاريف أخرى يطلبها أصحاب المكاتب العقارية، كالتأمين والكامسيون.

# افتتاح دار استشفاء للعلاج النفسي في سرمدا بريف إدلب

**سوريتنا برس**

أفتتح اتحاد المنظمات الطبية الإغاثية السورية (UOSSM)، دار استشفاء للأمراض النفسية في مدينة سرمدا بريف إدلب، ولاسيما مع تزايد الضغوط النفسية لدى السكان، نتيجة الحرب.

أفتتح اتحاد المنظمات الطبية الإغاثية السورية (UOSSM)، دار استشفاء للأمراض النفسية في مدينة سرمدا بريف إدلب، ولاسيما مع تزايد الضغوط النفسية لدى السكان، نتيجة الحرب.

وتم إحداث المركز بالتعاون بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة «UOSSM»، في ظل عدم وجود أي مراكز تقدم العلاج النفسي ضمن محافظة إدلب، ويضم الكادر الطبي في المركز أربعة أطباء مؤهلين أكاديمياً، إضافةً إلى ستة ممرضين وطبيب نفسي مختص مشرف عليهم.

وقال الأخصائي بالأمراض النفسية محمد ساطو لـ سوريتنا إن «أهمية افتتاح هذا المركز، تأتي مع تزايد نسبة انتشار وشيوع الاضطرابات النفسية في ظل الحرب الدائرة، كما أن المركز هو نقطة إحالة لكل مراكز الرعاية الصحية الأولية بالنسبة للاضطرابات العقلية والنفسية، والتي تقوم بتحويلها إلى دار الاستشفاء في سرمدا».

وأضاف ساطو أن «المركز غير مختص بالتعامل مع الأمراض العقلية المزمنة، وإنما يهتم بمعالجة الأمراض النفسية الحادة، مثل النوبة الزهانية الحادة، الاضطراب الإكتئابي الشديد مع خطورة انتحارية، الاضطراب ثنائي القطب (هجمة هوسية حادة)، اضطراب سلوكي شديد مرتبط بالاضطرابات العقلية والنفسية، وأعراض انتكاسية للإضطرابات الذهانية المزمنة.

وتبلغ القدرة الإستيعابية لدار الاستشفاء عشرين سريراً، حيث هناك جناح للذكور وآخر مخصص للإناث، ويستقبل المركز الأشخاص البالغين، أو بعض الحالات الخاصة من -16 18 سنة.

وأشار ساطو إلى «وجود خطط علاجية دوائية يتم وصفها من قبل طبيب أخصائي، وفي حال وجود تداخلات نفسية، يتم تقديم الإرشاد النفسي من قبل الداعمين النفسيين»، موضحاً أن «المريض يخضع لتشخيص مبدئي للقبول ضمن الدار، ومن المحتمل تغييره في حال عدم وجود أعراض وعلامات ظاهرة».

أحد الأخصائيين في جلسة علاج معرفي ضمن دار الاستشفاء في سرمدا | سوريتنا

ويقدم دار الاستشفاء نشاطات حركية وذهنية وترفيهية للمرضى، إضافةً إلى علاج سلوكي معرفي، وذلك بغية مساعدتهم في التغلب على الصدمات التي واجهوها.

وأوضح مدير المركز ساهر فضل، أن «المركز يضم عيادة داخلية ضمن دار الاستشفاء تشرف على النزلاء، إضافةً إلى عيادة خارجية تتولى معاينة الحالات التي تزورها، وتقدم لهم العلاج النفسي والأدوية مجانا، وبنفس الوقت، تقوم بتحويل الحالات المستعصية إلى دار الاستشفاء».

كما يقوم المركز بجولات ميدانية، عبر عيادتين متنقلتين للأمراض النفسية، لتغطية المناطق صعبة الوصول أو البعيدة عن دار الاستشفاء، وتضم كل عيادة متنقلة طبيب نفسي، وعاملين للدعم النفسي وعاملين للصحة المجتمعية، بغية تقديم المعاينة النفسية ونشر التوعوية.

## تنسيق مع مشفى اعزاز

ويعتبر مركز سرمدا الوحيد في محافظة إدلب، بينما يتواجد في مدينة اعزاز مشفى للأمراض العقلية والنفسية، والذي يغطي كامل مناطق ريف حلب، وهو ذاته مستشفى ابن خلدون سابقاً، الواقع في منطقة الدويرينة بريف حلب.

وخروج عدد من المناطق في ريف حلب الشرقي عن سيطرة النظام، ومنها مستشفى ابن خلدون، تم نقل المرضى المقيمين في المستشفى إلى مدينة هنانو لمدة ستة أشهر، ثم نقلهم إلى الريف الغربي، وفيما بعد قامت منظمة «عبر القارات» بتبني هؤلاء المرضى، ووضعهم في بناء الميتم الإسلامي الموجود في مدينة إعزاز.

وقال محمد ساطو: إن «هناك تنسيق مع مشفى اعزاز، حيث أن دار الاستشفاء في سرمدا تتولى معالجة الحالات النفسية الحادة، والتي لا يتطلب فيها المريض الإقامة في الدار أكثر من شهر، أما الحالات المزمنة والأمراض العقلية، فيتم تحويلها إلى مشفى اعزاز».

ويشهد القطاع الطبي النفسي في سوريا إهمالاً لعدد من الأسباب، منها ندرة الاختصاصيين النفسيين، وعدم وجود مراكز للتأهيل النفسي للمرضى، وعدم تفهم المجتمع للأمراض النفسية، ومحاولتهم التكتم عليها ضمن الأسرة بسبب العادات والتقاليد.

وشهد مشفى اعزاز خلال السنوات الماضية ازدياداً في عدد رواده، حيث يأوي حالياً 139 مريضاً بينهم 32 امرأة، وسبق أن أعلنت مديرية الصحة النفسية التابعة للنظام، أن حوالي مليون مواطن سوري يعانون من اضطرابات نفسية «شديدة».

# تقاسيم على لحن الكرامة

بهاء حمدان

لنبدأ بأمنية، تلك التي يحلم بها السوريون على انتشارهم ولجوئهم القسري في هذا العالم.
أمنية تراودنا جميعاً، نحن من نسمي أنفسنا «ولاد البلد»، في كل تفصيل من تفاصيل حياتنا الجديدة، وتباغت شعورنا المزيف بالأمان، وترميه بعيداً لتثبت لنا مجدداً أننا «لاجئون».
فذلك واحدٌ من تلك الصباحات المكررة التي يعيشها ابن العشرينات في مغتربه.
قهوته الجديدة، ذات الرائحة التي مهما تكررت ستبقى تذكره بعبق قهوة أمه القديمة، وألحان يعرفها تعود لتذكره أيضاً بالصباح السوري الذي اعتاد أن يبدأ أيامه به.
يحاول تفادي نداء الماضي ويصم آذانه عنه كي يستطيع متابعة نهاره كالمعتاد. وكالمعتاد يبدأ بروايته المهترئة محاولاً أن يتجنب رغبته بمعرفة ما حصل ليلة البارحة هناك.
يقرأ ويبحث، يقرأ ما اعتاد عن أعداد الشهداء، ويبحث بين أسمائهم وفي جوانحه يرتعد ذلك الخوف المؤلم، الذي لم يستطع اعتياده بعد.
يمر على أسماء المناطق والمدن، ومع كل مدينةٍ تعود ذاكرته لتخبره بمن يعرفهم هناك.
تلك الذاكرة المتعبة بما تحمله من لحظاتٍ ومواقف تأخذهُ بعيداً عن واقعه الحالي، وترميه في تفاصيل مر بها في تلك الرحلة العقيمة، التي لا زال ندمه عليها ينخز خاصرته كل ليلة.
لن يستطيع الوصول إلى حلمه بالنسيان، كيف له أن ينسى تلك المشاهد المارة في ذاكرته، بواقعيةٍ تفوق ما يدور أمامه حقاً.
فوجه ذلك الخمسيني، صاحب التضاريس التي خطها الزمن في ملامحه، بوقفته وانحناءة ظهره وصوته الخشن، يحمل فوق كتفيه حفيدته السمراء، مقاتلاً، مكافحاً، من أجل أن يقطع تلك الصحراء ليصل إلى ما يسمى «مخيم» هارباً بحفيدته إلى ما يأمل بأنه «أمان».
وتلك النسوة اللاتي يعرفهن جيداً، ويعرف كم تحمل الواحدة منهن من عنفوانٍ وطهارةٍ وكرامة، يعاندن تلك الريح الصفراء الصحراوية المقيتة، من أجل أن يعدن إلى خيامهن بقليل من الماء.
أما تلك الفتاة التي كانت أحلامها الحائرة في يوم من الأيام تأخذها شرقاً وغرباً، بذلك الوجه الذي تحاول ملامحه اخفاء الألم بلا جدوى. تقف مجبرة لتبيع ما تحمل في محاولةٍ لسد رمق أمها العجوز وأخيها المصاب بعد أن طحنت الحرب قدماه.
بين مخيمات صحراوية وأخرى ثلجية، ومحاولات للعيش في وسط موبوء بالعنصرية. يحاولون فقط، أن يبقوا على قيد الحياة.
يترك روايته التي لم يعد يذكر منها شيء، ويستسلم لتلك الطعنات التي يتلقاها من ذاكرته كل حين.
يتساءل مجدداً عن السبب الذي دعاه إلى ارتكاب تلك الحماقة، وعن الخواطر التي تداعت إلى مَنطِقِه، ليرى أنه ما من مهرب أمامه الا اللجوء عبر البحر، ذلك الذي ابتلع ابناء جلدته أمام عينيه.
ذلك البحر الذي لازال يذكر جيداً كم من الآمال كان يزرع في نظرات الذين كانوا ينتظرون أن يقطعوه.
«مجانين» قالها بصوتٍ سمعه من كان معه.
كيف لا، وهم من اختاروا الموت غرقاً، كيف لا وهم من ألبسوا أطفالهم ستر النجاة، التي لم تنجيهم لاحقاً.
ضمن تلك الثورة التي اجتاحته ضد من قام بما قام به، عاد لرشده قليلاً، وبدأ اعوجاج تفكيره بالاستقامة، فهل هم المجانين، أم من كان يعاملهم كالبضاعة في مركب مهترئ هو كذلك.
هل هم من فقدوا خوفهم مِن الموت، أم من كان يمنع عنهم سبل الحياة في بلادٍ طالما اعتبروها «شقيقة»، هو من جعلهم كذلك.
هل موتهم غرقاً في سبيل أن يشعروا بقيمتهم كبشر هو الخطيئة، أم ذلك الذل الذي كانوا يتجرعونه يومياً في تلك الخيام.
أدرك بعد أن أجاب على تلك الأسئلة بأنه (إن وجد في هذا الكون شعباً عاقلاً فهم السوريون دون شك).
يفكرُ منطقياً لوهلة: كيف ترك السوري أرضه من أجل أن يعيش؟ لا، هو لا يريد أن يعيش فقط، فلطالما كانت الحياة مقترنة بالكرامة، ولأن العيش في بلدٍ ظلمه وسلب حقه فيها، لا يعتبر عيشاً كريماً، ولأن الموت يعتبر ثمناً منطقياً في سبيل الهدف الذي يسعى إليه.
عاد إلى واقعه، هدأ واطمأن، شعر بأنه أقل غضباً، وبدأت السكينة تدق باب خاطره لوهلة، وكعادته عندما يكون هادئاً تذكر تلك الفتاة التي يحادثها من وقت لآخر، أمسك هاتفه وأرسل لها «كيفك، لسا مصرة ما تحكي معي».

# براميل الفجيعة

رامي شريف

صورة أرشيفية لحي الشعار في مدينة حلب| حزيران 2015 | سوريتنا

رأيتها ذات يوم والبرميل يهوي إلى الحي، لم أر منها إلا وجهها، وتلك المنشفة الزهرية التي اتخذتها حجاباً يغطي شعرها، وإصبعاً يتشهّد، فالبرميل لا ينطبق عليه نظرية السقوط الحر في الفيزياء.
كان مجموعة من شباب الحي يقفون كل يوم منذ الصباح حتى غروب الشمس على قارعة الطريق، ينظرون إلى السماء، يكبِّرون ويركضون عند كل برميل، يصرخون «شلفت، شلفت، اللّه أكبر شلفت»، كانت تلك البراميل المملوءة بالحقد لا تعني لي الكثير، فالموت نجاة في ذاك الحي، وأنا مللت تغيير زجاج النافذة لأكثر من ثلاث مرات خلال شهر، والغبار الذي يجبرني على تنظيف المنزل كل يوم.
كان يوماً مفعماً بالموت، حتى الآن «شلفت» السماء ما يقارب سبعة براميل، ولم يصل النهار إلى منتصفه بعد، طلبت من رفاقي مغادرة المنزل، لم أكن أودُّ رؤية ملابسي تمتلئ بدمائهم، فتحت النافذة كي لا يحطم الضغط ما تبقى من زجاجها الثمين نسبياً، أعددت (أركيلتي) التي ترافقني عند كل موتٍ وجريح، جلست أستمع لموسيقى (بحيرة البجع) لتشايكوفسكي، عسى يصبح الموت أقل صخباً.
دقائق وسمعت صراخاً «شلفت.. شلفت»، نظرت من النافذة، كانت أعناق أهالي الحي ممتدة إلى السماء، طلب مني أحدهم، رافعاً علامات النصر، أن أقوم بالتصوير، ظناً منه أنني إعلامي لإحدى القنوات، قائلاً «صورني، خلي العالم تشوفنا»، التقطت له ولرفاقه صورة بكاميرا الجوال، فلا أنا أعلم متى سيموت، ولا هو يعلم أن موته لا يعني شيئاً لهذا العالم الأصم.
مرة أخرى، «اللّه أكبر، شلفت»، وعلى غير عادتي خرجت مسرعاً، تبادر إلى ذهني وجه الفتاة، عرفت أنها ستخرج لترى البرميل الأعمى يهوي.
كان الجميع ينظر إلى السماء إلا أنا، فقد كنت أنظر إلى شرفتها، كانت عيناها حزينتان بالقدر الكافي كي أطفئ الموسيقى خجلاً منهما، كان البرميل اللعين قريباً منا، كان الجميع يصرخ بحالة من الهستيريا، لكني كنت أخاف عينيها أكثر.
في ذلك اليوم، لم يترك طيار البراميل سماء الحي حتى أتم تسعة براميل محملة بالفجيعة، عاش الحي ليلة صاخبة، لم يعد لي رغبة في سماع تشايكوفسكي، فالموت الهادئ كما أتمناه قد فقد أحد أركانه.
صباحَ اليوم التالي، علمت أن أهل جارتي قرروا النزوح عن الحي، جلست على الشرفة أرقب رحيلهم، وأراقب وجهها الحزين، لم أعرف اسمها، وكنت سعيداً بذلك، أواسي النفس بأني فقدت خلال الأعوام الماضية الكثير، أفراد من عائلتي، ورفاق درب أكلتهم القبور، وأمانٍ كثيرةٌ باتت حبيسة تأمين ماء صالح للشرب كل يوم.
جمع أهل الفتاة ما استطاعوا حمله من أمتعتهم اليتيمة في تلك العربة الصغيرة ومضوا، بقيت أراقبهم وهم يبتعدون، وأتمنى لهم سفراً بعيداً عما يخافون، حيث يكون الموت بعيداً.
لم تكن قد مضت سوى بضع دقائق، حتى سمعت الصراخ المعتاد «شلفت، شلفت»، لم أهتم كثيراً، فهذا البرميل الأول اليوم، قلت لنفسي «لم يعد لي على تلك الشرفة عيون أنتظرها، فلمَ الخروج الآن؟».
لكن البرميل هذه المرة كان مفزعاً، أسرعت إلى الشارع لأرى الغبار يملأ كل شيء، رائحة الدم الممزوجة باللحم المحروق تنتشر في كل مكان، تكشف الغبار واكتشفت أن البرميل سقط فوق عربة النجاة التي استقلتها الفتاة وعائلتها للنزوح.
في لحظات مرت في ذاكرتي صور وأسماء جميع من عرفتهم وقتلتهم البراميل، توقفت عند صورة تلك الفتاة التي لا أعرف اسمها، حاولت جاهداً رفع ما أستطيع لإخراجها، لكن لم أستطع أن أفعل شيئاً، فالموت كان أسرع مني، وأقرب إليها من حبل الوريد، لتبقى هي ومنشفتها الزهرية ذكرى لا أعرف اسمها.

# قيم بلا رصاص

ياسين أبو فاضل

كم تمنيت أن أصبح مخبراً عندما أكبر، أبناء جارنا المخبر كانوا يحضرون معهم قطع السكاكر المحشوة إلى المدرسة كل يوم، كانوا يحضرون التفاح، والشوكولا، وقرون الموز أحياناً.
لو كان والدي مخبراً لأصبحت عريف الصف في المرحلة الابتدائية، لحصلت على الخبز دون سماع الشتائم، ودون الوقوف على الدور طوال سنوات المراهقة، كنت سألعب دور البطولة في مسرحية روميو وجولييت، بدلاً من أدوار الكومبارس التي بقيت تلازمني، كنت سأصبح طبيباً أو مديراً أو ربما وزيراً محتملاً.
مهنة المخبر تضمن مستقبلاً مشرقاً للعائلة أيضاً، حتى عندما يقتل المخبر في هذه الأرض يتحول إلى شهيد تمجده الصحف لأسابيع، أبناءه يدرسون الطب ويحصلون على بيوت، وتوزع لهم الرواتب، وميزات كثيرة أخرى.
وحدهم الجيدون يرحلون باكراً، منذ ذلك اليوم، لم تعد تستهويني القراءة ولا حتى متابعة الأفلام والمسلسلات، باتت تثير استيائي تلك القصص التي تمجد العدالة، وتنتهي بانتصار الحق على الباطل، ارتباط العاشق بمن أحب أو بفقده من أحب، لماذا تنتهي تلك القصص بسيناريوهات معدودة فقط، أيعقل أن مليارات البشر يعجزون عن تأليف سيناريوهات أخرى، أبيض أو أسود فقط.
يوم عصيب آخر بدت ملامحه بالتجلي صباح ذلك اليوم، انتشرت سبعة توابيت خشبية في أنحاء متفرقة من الحي، قتلوا بعد أن داهمت قوات النظام مخبأهم السري المفترض.
منذ ذلك الحين، يؤرق خاطري أسئلة عدة لا أجد لها جواباً.. هل قتل الآخر جريمة؟؟ لو قتلت أو ساعدت في قتل جاري المخبر لما قتل أولئك السبعة، وكثيرون غيرهم، ولا اعتقل المئات، لو تجرأت وفعلتها لما وصلت إلى هنا إلى هذه الأرض التي أكره.
أيعقل أن قيم الخير التي تم حشو رؤوسنا بها قد تكون مدمرة إلى هذا الحد، ما المشكلة أن تكون معلماً وقاتلاً في آن معاً.
الإعلام الأمريكي يسمي جنوده الذين يقتلون الملايين في شتى بقاع الأرض «peacemaker»، أي صانعو السلام.
لكن كيف أقتل، وأنا من درس سنين طويلة لأربي جيلاً لا تظهر بين أفراده القتلة والمجرمين والمخبرين والفاسدين، والنماذج تلك.
لو قتلته.. ربما لشعرت بندم أشد وطأة، أين سأهرب من نظرات أطفاله كل صباح، كانت أقصى أحلامي أن أدرس أطفال الصف الأول في ريف سوري هادئ، أعاقبهم أحياناً وأقبّلهم أخرى، محظوظة زميلتي أماني لديها روضة أطفال، تعيش معهم في عالم آخر، تستطيع أن تلهو مع تلك المخلوقات متى تشاء.
ما الحل مع تلك المبادئ التي تقيد الإنسان، الاستمرار في اعتناق المبادئ الخشبية ليس دائما بالفكرة الصائبة.
أسأل نفسي، ألست شريكاً في القتل، شاركت بقتل العشرات لأني ببساطة وقفت متفرجاً، ولو تجرأت لأنقذت عشرات الأرواح ربما.
ألست أنا من غررت بأولئك البسطاء وشجعتهم على التظاهر والمطالبة بحقوقهم وحرياتهم، وعندما حمي الوطيس، انسحبت بجبن متذرعاً بمثُل السلمية الخرقاء والحرية الغير ملطخة بالدماء، قيم خاصة بالجبناء، قيم جوفاء خالية من الرصاص، ندمت يومها على السنوات العشرين التي أضعتها في الدراسة، والثقافة والحرية والاشتراكية التي صدعوا رؤوسنا بها، ندمت لأني وقفت في وجه من حاولوا حرق تلك المؤسسات، مؤسسات قتلت أحبابي، هجّرت أقاربي، صادرت أرضي، حرمتني من العمل لأتفه الأسباب.. «له قريب ينتمي للإخوان».
مدان أنا ونادم، تلاحقني الأفكار الشاقة ومشاعر الذنب الأبدي، طالما أمشي على هذه الأرض، لست قاضياً لأقف حكماً عادلاً بين تلك القيم وأختار الصائب أبداً، أخشى من نظرات الآخرين اللائمة، لعل الزمن يملك مفتاح الحل، ويمحي بعض آثام الوقوف في المنطقة الوسطى بين قاتل وقاتل.

# «الدم السوري» الأكثر رواجاً على الشاشات

داليا الحمصي

شـهدت حروب العالم، منذ أن حمل البشـر حجراً وقتلوا به بعضهـم، ملايين الجرائم الوحشـية، ولم تكـن توصـف بهـذه التعابيـر بالتأكيد، بل أخذت طابعاً شـرعياً، فكان القتل بالزيت المغلي أو بالتقطيـع أو حرقاً قانونيـاً، وأحياناً عملاً دينياً تطهيرياً في بلدان القارة الأوروبية، بينما صُنف الصلـب على أنـه الطريقة الفضلـى للقتل، في الإمبراطوريـات التـي حكمـت العالـم مئات من السـنين، وكوفـئ الجنود باغتصاب نسـاء العدو حتى قبل انتهاء المعركة.

ولـم يتبقَ من آثـار جرائم الحرب عبـر التاريخ، سـوى مـا كتبـه المؤرخـون، وكان مـن المعتاد اصطحاب رسـامين كبار ضمن الجيوش ليوثقوا المعركـة في لوحات فنية، يصورون فيها الملوك والأمـراء علـى جيـاد بأبهـى الملابـس، وأكثـر النظـرات بطولة، ولم يكن أحـد يهتم بما يفعله الجنود أو كم وكيف يقتلون.

كمـا كانت جرائم الحرب، لأسـباب شـتى، مدعاة فخر لدى مرتكبيها، فنزعة السلطة دفعت الجنود لارتـكاب الجريمـة ومـا يرافقهـا مـن انتهاكات، والرغبة في نشـر الرعب وسـرعة النصر، جعلت من قـادة الحروب ميالين للتعريـف بجرائمهم، فينشـرون أخبارها بطرق شـتى، وقد ينشـرون إشاعات عن جرائم لم تحدث لتحقيق ذات الهدف. وهذا ما فعلته ميلشـيات «الهاغانا» الإسـرائيلية إبان احتلالها لفلسـطين عام 1948م، إذ سمحت لبعض الشـهود بالنجاة كي يرووا ما ارتكبت من فظائع.

ربمـا لا تحتل سـوريا المركز الأول فـي عمليات القتـل والتصفيـة والاغتيـال في العالـم، إلا أن السنوات الأخيرة جعلتها تحتل المرتبة الأولى في عمليـات القتل المصورة بكافـة أنواعها التقنية، ويسـيطر الموتـى من السـوريين علـى الحصة الأكبر من أرشيف العالم لجرائم القتل والتصفية والإعدام بشتى الطرق والوسائل.

فـي سـوريا، لا يوثـق النظـام، تقريباً، أيـاً من ضحايـاه، يترك للتكهن مكاناً في عقول العائلات لتعـرف كيف قضـى أحد أفرادها فـي المعتقلات مثلاً، بينما يقوم بأعمال التصفية بعيداً حتى عن عدساته الرسـمية، وتهرب منه، بقصد أو بدون، بعض اللقطات، كمشـهد مذيعة تلفزيون الدنيا مشـيلين عازار في مدينة داريا في ريف دمشق، بينما، وبشـكل أقل رسـمية، يسـرب جنوده في لحظـات نشـوتهم لقطـات القتـل أو التنكيل أو التعذيـب لمدنـي أو عسـكري ما، بينما سُـربت أشـرطة تصـور اعتـداءات وقتـل علـى الهوية، كحادثة سـاحة بانياس الشـهيرة عـام 2011، أو تسـريبات «سـيزر» لآلاف من صـور المعتقلين، الذي قضوا تعذيباً.

كذلك تركت بعض كتائـب المعارضة للكاميرات أن تصور ما تشـاء وما يحب العدو، فنادراً ما يتم دخول منطقة سـورية جديدة ويؤسَر فيها جنود للنظام، ولا ترى شريطاً مصوراً للحظات التحقيق أو التعذيب: ضرب مبرح لا يتوقف، إهانات تترافق مـع عبارات تحكـم على الأسـير وتعـده بالموت القريب، عمليات إعدام سـريعة، سحل لجثث يرد على سـحل لجثث أخـرى، خطاب لا يتماشـى مع الهـدف الأول الـذي لا يزال يرفع على الشاشـات وفـي المؤتمرات، بينما لا يزال مشـهد أبو صقار يأكل الكبد، جزءاً دائماً في خطابات الجعفري في الأمم المتحدة، باكياً على ذلك الكبد الذي لم تنثر شظاياه ببرميل.

يملك السـوريون اليوم أكبـر مكتبة من الجرائم المصـورة، منها ما يتمتـع بدقة عاليـة ومنظور جيد، ومنها ما أُخذ على عجل، وكلها تكفي لتحتل سـوريا المركز الأول في هذا الاختصاص الفريد في فن التصوير.

الجميـع صـور، مدنيـون وجنـود وناشـطون وصحفيـون.. الجميـع سـاهم في تأليـف وإغناء المكتبـة، والعالم يرى ويتابـع ويختار ما يبث وما لا ينشر، والسوريون ينتجون بلا توقف، يَقتلون ويُقتلـون، ويوثقـون كل ما تتسـع لـه الذاكرة الإلكترونية، ولا تطيقه تلك البشرية.

# «المواطن الصحفي» ناقل الحقيقة وشهيدها

نعيم اليماني

بحسـب الناقـدة والروائيـة الأمريكية «سـوزان سـونتاغ « وعـن كتابهـا «الفوتوغرافيـا»، فـإن الصـور تمثـل التجربـة وقـد قبض عليهـا، فأن تصور في عرف سـونتاغ، يعني أن تستحوذ على مـا صورتـه، وأن يضع المرء نفسـه في علاقة ما مع العالم تبدو كأنها سلطة»، لذا يتراءى للأنظمة السـلطوية، التي تقدّس القائد وتغيب الحقيقة، أن حامـل الكاميرا ينافسـها على سـلطتها، فهو يسـتخدم ما امتلكه من سـلطته تلصصـاً عليها وكشفاً لخباياها.

نتيجة لخسـارة الإعلام الحكومي الأحادي الجانب موقعه بعـد ثـورة التكنولوجيا، بـات «المواطن الصحفـي» فـي السـنوات الأخيـرة، يملـك مـا تملكه أكبـر المؤسسـات الصحفية فـي العالم، فعلـى هاتفـه الخلـوي يمتلـك قسـماً لتصوير الفوتوغراف، وقسـماً آخر لتسـجيل الصوت، كما يمتلـك منبراً مجانياً يـراه ويقرأه الآلاف، ولو أراد لطبع ملايين النسـخ مما كتـب وصور، مثل أكبر مطبعة فـي العالم، ويسـتطيع إرسـاله إلى كل مكان.

وبرز مصطلـح «صحافة المواطـن» في إطار ما عرف بالإعلام الجديـد، كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف، والعوامل المتعلقة بالتطـور التكنولوجي الهائل فـي مجال الاتصـال، ذلك التطور الـذي أدى إلى ظهـور العديـد مـن الأشـكال المسـتحدثة مـن نظـم الاتصـال الإلكترونـي، وأخـرى متعلقـة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانـات الإعلام التقليدي ومحدوديتها.

ولمـا كان الربيـع العربـي ولـد من رحـم مواقع التواصـل الاجتماعي الالكترونية، فـإن التغطية الإعلامية لهـذه الثورات قلبـت مقاييس الإعلام العربـي، بعدمـا غزتـه «صحافـة المواطـن» بالصـوت والصورة، ضاربة بعـرض الحائط كل محـاولات القمـع والتعتيم التـي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب.

واسـتطاع هذا المواطن الذي يشهد الأحداث على الأرض، أن يشـكل مصدرا أساسياً للإعلام الذي عجـزت أمامـه المصـادر التقليديـة، وتحول إلى مادة أساسـية تعتمد عليها المؤسسـات الكبرى، في نقل معظم مجريات الثورات.

ويمكن القول أنّ «صحافة المواطن» اسـتطاعت أن تكـون عونـاً وذراعـاً قويـاً لوسـائل الإعلام التقليديـة، فـي نقـل وتحليـل ونشـر الأخبـار والمعلومـات، إلا أن هذا العـون لا يأتي حالياً من واقع تنافس وسـيلة إعلامية في مقابل وسـيلة إعلامية أخـرى، وإنما يأتي من واقـع التكامل ما بين النوعين.

ويبدو أن صحافة المواطن تسعى أكثر إلى إعادة الاعتبار، والتمسـك بسـلة المثل التي تبشـر بها الديمقراطيـة، وكيـف أن المواطـن بإمكانـه أن يقـرر مصيـره ويحدد مسـتقبل أبنائـه، ويختار نوعية الحياة التي يريدها.

ومـن خـلال مشـروعها «الضمنـي» لإنقـاذ الديمقراطيـة، تسـعى صحافـة المواطن لإبعاد الإعـلام عن آليـات التحيز والتضليـل والاحتكار، وذلك ليس بصعـب أو بعيد، بل ممكن من خلال تفعيـل الجـدل والحـوار، مـا يمكّن النـاس، كل الناس، من تحديد مستقبلهم الفردي والجماعي بـكل حرية وشـفافية، وبعيـداً عن كل أشـكال الضغط والتلاعب.

في ثورتنا السـورية، يبدو جلياً أن الأفكار والحق فـي التعبير عنهـا، هـي وحدها المسـؤولة عن التنويـر، وهـي إكسـير المناعة ضد الاسـتبداد، وليس أدل علـى شـيوعه كثقافة، سـوى محاربة المسـتبد لأصحاب الرأي، واعتبارهم العدو الأول للدكتاتور.

في السادس من أيار من العام 1916، صرخ الأمير فيصل بمقولته الشـهيرة «طاب الموت يا عرب»، بعد سـماعه نبأ إعدام جمال باشـا السـفاح لعدد من المثقفيـن وأصحاب الكلمـة، ومن طاب لهم الموت حينهـا، كانوا طليعـة المفكرين ورجالات الصحافـة، حيث علق السـفاح عـدداً منهم على المشـانق في سـاحتي البرج في بيروت والمرجة بدمشـق، ومنـذ ذلك الحيـن، لم تتوقـف قوافل شـهداء الفكر والكلمة، كيف لا وهم من يكفلون بزعزعة عروش الاستبداد والديكتاتورية.

وعلـى الرغم مـن المتاعب التـي تواجه صحافة المواطـن، في بلـد يصنـف الأخطر فـي العالم أجمع علـى الصحفيين، يصرّ المواطن الصحفي السـوري، بأدواتـه وتقنياتـه البدائيـة، علـى الاسـتمرار فـي التوثيـق والتأريـخ، وربما يكون صاحب الحق الأول بالتحية والتكريم، كونه ناقل الحقيقة وشهيدها.

## الاحتفاظ بحق الردح

# الحرب لا تصير «حرباً»

فادي جومر

يقذفون كلمة «حرب» في وجوهنا، كشتيمة؛ فكلما راودنا حلم الوطن
الحرّ يسخرون من أوجاعنا، وآمالنا، من أخطائنا وتجاربنا، من وقوعنا في فخّ الساسات الدوليّة القذرة ليحملونا ثقل الدم كلّه لأننا حلمنا.
يسوّقون أنها «حرب» بابتسامات صفراء، تنمّ بما لا يقبل التأويل عن سعادتهم المفرطة لأنه صارت «حرباً».
أما نحن، فلأننا اقتحمناها مراهقين، حالمين، مصدّقين كذبة التاريخ عن قوة الحق:
صدّقنا أنها ثورة، وتعاملنا مع أعدائها بأخلاق الثورة، وقلنا عن مؤيد الجزار إنّه مخدوع أو مؤدلجٌ أو أعمى بصيرة.
وحَمّلنا ما لا طاقة لنا به من الأوهام.
هي حرب..
قبل أن تبدأ ردّات فعلنا الطفولية، وقبل أن نوزع الورد على الضباع!
هي حرب عمرها خمسون عاماً.
طابور الخبز المذلّ لم يكن ينقصه إلا السلاسل لنكون معتقلين، فالـ «طماشات» كانت خِلقة.
اجتماع المدرسة الصباحي لم يكن إلا حصاراً يقتل الأطفال، وما هو إلا كآبةُ حلم البيت في العشوائيات المخططة عمداً لم يكن إلا زنزانة.
رعشة «البوطي» وحِكمُ «النابلسي» لم تكن إلا إحكام الكماشة على رقابنا بين النظام وداعش.
البحث المحموم عن فرصةٍ في بلاد النفط لم تكن إلا مبادلة أسرى: وطنٌ مقابل حلم.
حصّة «الشرطيّ» من لقيمات سائق السرفيس لم تكن إلا بقايا اللحم على «سوط» الجلاد.
بؤسُ المخيّم لم يكن إلا «صبرا وشاتيلا».
سعر المادة في الجامعة هو «مصاغ»
الأمهات المباع لمعرفة مصير الأبناء في المعتقل ليس غير.
منع قصائد النواب من المناهج التعليمية لم يكن إلا «مذيعة المطر».
الـ «تفييش» في جيش الأسد لم يكن إلا رصاصة في ظهر من رفض القتال.
الحدائق والمدارس المسماة باسم «باسل الأسد» لم تكن إلا السؤال المذلّ حتى الموت: «مين ربك ولا؟».
مسرحيات «دريد لحام» و«همام حوت» لم تكن إلا «عنزةً» مقابل كل قتيل.
المخطط التنظيمي للبناء في الغوطة لم يكن إلا صواريخَ فراغية.
أولاد الزعبي وخدام وطلاس، ثم رامي مخلوف لم يكونوا إلا تجار الحرب.
البيوت المفتوحة لجمهور حزب اللّه كانت محض اغتصاب للمعتقلات.
الجوع كرمى لـ «حرب» لم تقع ضد اسرائيل لم تكن إلا قصفاً بالبراميل.
حلقات «المهاجر» لم تكن إلا فيلق أبي الفضل العباس.
فتح الأسواق لتركيا والاستثمارات لقطر لم تكن إلا زراعةً لكتائب لا تطلق النار.
شهادات أساتذة الجامعات الموفدين إلى الاتحاد السوفيتي لم تكن إلا قصفاً روسياً على الأبرياء.
هي حرب مفتوحة عمرها خمسون عاماً.
حرب على الإنسان ليُقتل، ثم يهتف للقاتل.
هي حربٌ!
ولكننا كنا وما نزال لفرط طيبتنا نراها ثورةً.

# «تويتر» يعتزم منح علامة التوثيق الزرقاء لجميع مستخدميه

يعتـزم موقـع التواصـل الاجتماعـي «تويتـر» ألا يسـتثني أحداً مـن منحه علامـة التوثيـق الزرقـاء لحسـابه الشخصي.

وقال رئيس «تويتر» جاك دورسي، عبر بث حـي على موقع «بيريسـكوب» إن منح علامة التوثيق لكل المستخدمين من الممكن أن يسـاعد فـي التأكد من هويـة الأشـخاص الذين يسـتخدمون موقع التغريدات الشهير، بحسب شبكة «سي إن بي سي» الأمريكية.

وأشـار دورسـي إلى أن هـذه الخطوة ستشـجع المسـتخدمين علـى تأكيـد المزيـد مـن الحقائـق عنهـم، وأن الشـركة بذلـك سـتنفي عن نفسـها تهمـة إصدارها لأحكام على أي منهم، بناءً على نزعة أو انحياز.

وجـاءت كلمة جاك دورسـي كجزء من تحسـين شـركة «تويتر» وتطويرها، بعـد مرورهـا بالعديد من المشـاكل، منها ما يتعلق بحسـابات تنشـر موادً عنيفـة، وتحرشـاً جنسـياً، والتلاعـب بالرأي العام.

وأكـد مديـر المنتجـات فـي «تويتر»، ديفيد جاسكا، في نفس البث الحي، أن منح الشركة للعلامة الزرقاء بالطريقة السـابقة تسـبب فـي خلـق حالة من الارتباك بين المسـتخدمين، واعتقدوا أن الشـخص الحاصـل علـى التوثيق يتلقى دعماً من جانـب «تويتر»، وأنها تؤمن بآرائه الشخصية.

وكان «تويتر» قد ابتكر علامة التوثيق الزرقـاء فـي عـام 2009، وكانـت مخصصة فقط لحسـابات الشخصيات العامـة، مثـل مشـاهير الفـن، ثـم أصبحـت متاحة لحسـابات الصحفيين والمدونين، أما بالنسـبة للمستخدمين العاديـن فـلا بـد أن يتقدمـوا بطلب رسـمي للحصول عليها، وإبراز أسباب رغبتهم فيها.

يذكـر أن «تويتر» تلقى انتقادات أيضاً بسـبب كم الحسـابات المزيفـة عليه، واعترفـت في وقت سـابق مـن العام الحالـي أن أكثـر مـن 50 ألف حسـاب روسـي نشـرت مواداً عـن الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2016.

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

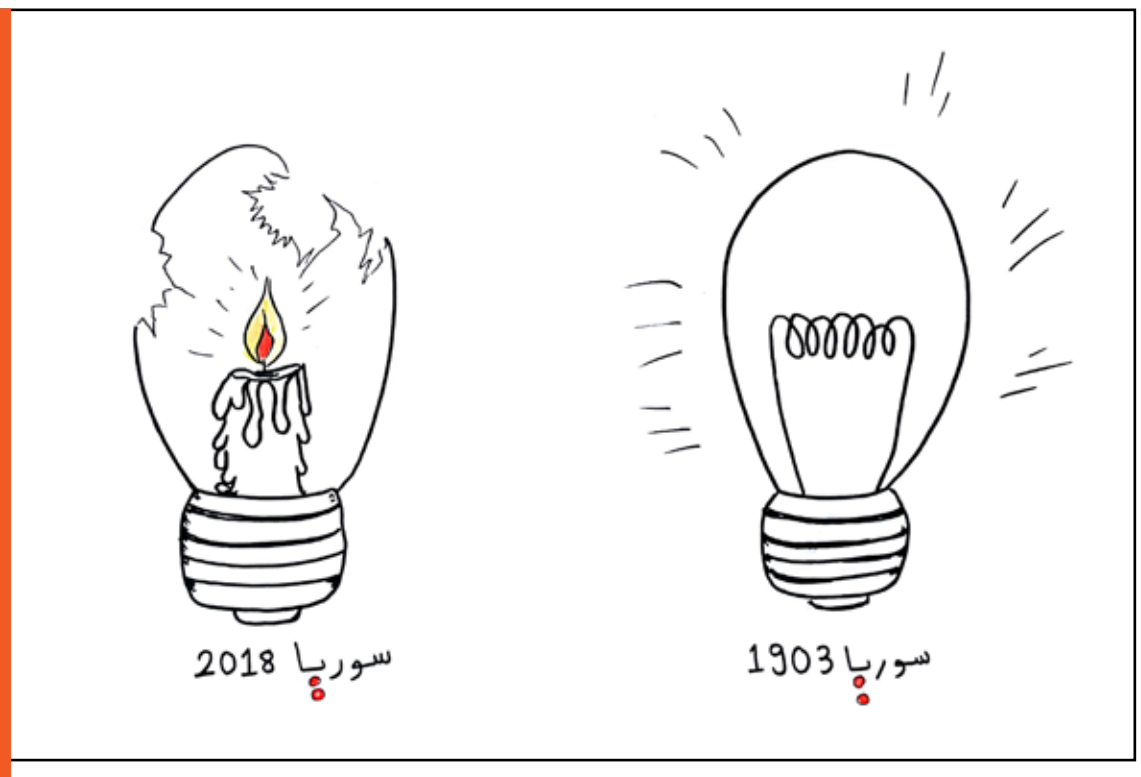


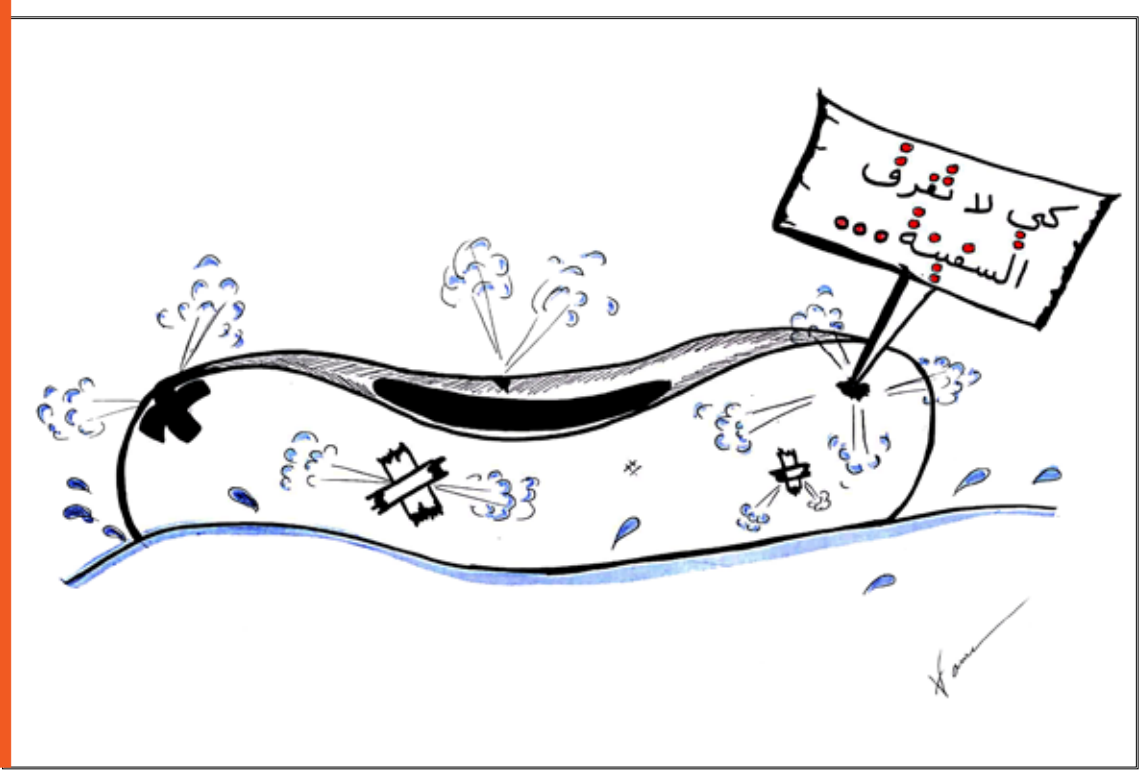


## الكلمات المتقاطعة

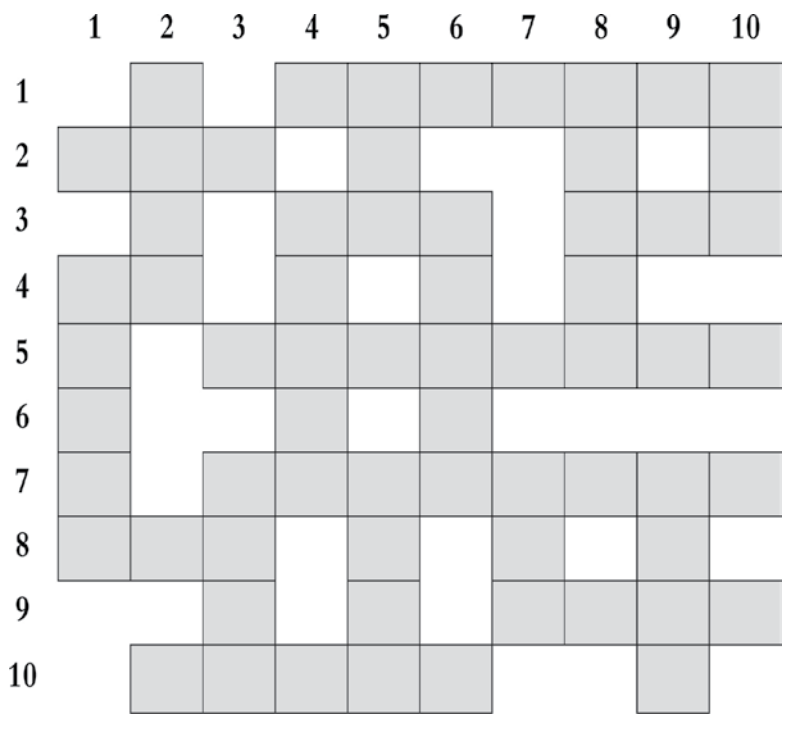

**عامودي:**
1 - ما يتقرب به إلى اللّه من الذبائح.
2 - تقـدر به الأشـياء مـن كيل أو وزن.
3 - جمع رامي معكوسة.
4 - اللبن بلهجات عربية عدة.
5 - خصم معكوسـة / مكان تؤدى فيه التمثيليات.
6 - منزل يحوي أثاث.
7 - امرأة مملوكة.
8 - جرس.
9 - أنثى الأسد.
10 - حزن وهم.

**أفقي:**
1 - الفاكهة والخضار معلبة.
2 - حر شديد.
3 - أداة مجوفة ينفخ فيها / ادّعى معكوسة.
4 - عبودية.
5 - عاصمة أوروبية.
6 - * * *
7 - روزنامة سورية مشهورة.
8 - للاستفهام.
9 - رجوع.
10 - توضع بها الخضروات والفواكه.

## سودوكو

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 4 | 8 | 9 | 3 | | | 7 | |
| 7 | | | | 6 | | | 9 | |
| | | 1 | | | 5 | | 4 | 3 |
| | 7 | 4 | 2 | 9 | | 8 | | |
| | | 3 | | 4 | | 2 | | |
| | | 9 | 6 | | | 4 | 3 | |
| 1 | 5 | | 3 | | | 7 | | |
| | 8 | | | 7 | | | | 1 |
| | 9 | | | 1 | 6 | 3 | 2 | |

## حلول العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 7 | 3 | 5 | 4 | 1 | 9 | 6 | 2 |
| 5 | 2 | 4 | 9 | 6 | 7 | 1 | 8 | 3 |
| 9 | 6 | 1 | 3 | 2 | 8 | 4 | 5 | 7 |
| 7 | 4 | 8 | 1 | 5 | 2 | 3 | 9 | 6 |
| 3 | 1 | 6 | 4 | 7 | 9 | 8 | 2 | 5 |
| 2 | 5 | 9 | 8 | 3 | 6 | 7 | 1 | 4 |
| 4 | 9 | 7 | 2 | 8 | 5 | 6 | 3 | 1 |
| 1 | 3 | 5 | 6 | 9 | 4 | 2 | 7 | 8 |
| 6 | 8 | 2 | 7 | 1 | 3 | 5 | 4 | 9 |

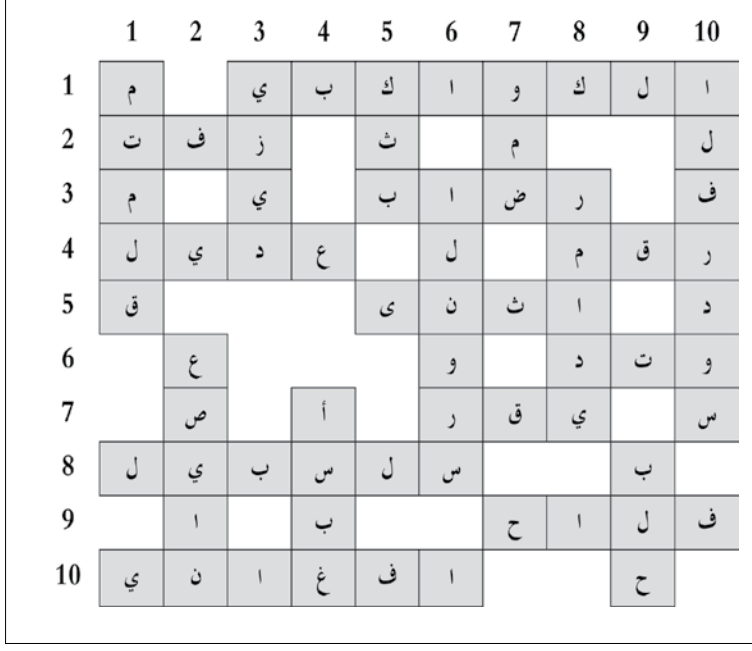

## تاريخ حافل في كأس العالم

# حضور قياسي للحكام العرب في مونديال روسيا

الحكم الاماراتي علي بوجسيم في مباراة نصف نهائي مونديال 1998 بين البرازيل وهولندا | الإنترنت

**سوريتنا برس**

اختار الاتحاد الدولي لكـرة القدم «الفيفا»، قائمة الحكام الذي سـيديرون مباريـات كأس العالم في روسـيا، والذي سـيبدأ منتصف حزيـران المقبل، وكان الملفت ضمن قائمة الحكام الحضور اللافت للحـكام العرب، والذين يمتلكون سـجلاً حافلاً في إدارة المباريات على مدار تاريخ كأس العالم.

ونشر «الفيفا» الأسبوع الماضي، قائمة تضم 36 حكماً رئيسياً، و63 مساعداً من 46 دولة، وكان من بينهم 14 حكماً عربياً خمسـة منهم حكام ساحة، وتسـعة حكام مسـاعدين، ما يعتبر أكبر مشاركة للحكام العرب في تاريخ كأس العالم.

وضمـت قائمـة الحـكام الرئيسـيين كل مـن السـعودي فهد المرداسـي، والإماراتي محمد عبد اللّه، فـي أول ظهور لهمـا بالمونديال، إضافة إلى تواجد البحريني نواف شـكر اللّه، والمصري جهاد جريشـة، والجزائري مهدي عبيد شريف، في ثاني مشاركة لهم.

وخضع الحـكام قبل اختيارهم مـن الفيفا، لدورة تدريبية في تشـرين الثاني الماضي في العاصمة الإماراتيـة (أبـو ظبي)، بإشـراف الحكم الشـهير الإيطالي بييرلويجي كولينا.

### 44 حكماً عربياً في كأس العالم

وسـجل الحـكام العرب تألقـاً واضحاً خـلال تاريخ كأس العالـم، مـا جعـل «الفيفـا» يسـتدعيهم فـي جميـع البطـولات، وبات عـدد الحـكام العرب المشـاركين فـي المونديـال على مـر التاريخ 44 حكماً.

وبدأ حضـور الحكام العرب فـي كأس العالم عام 1934 فـي إيطاليـا، من خـلال المصري يوسـف محمد، والذي شارك ضمن مباراة تشيكوسلوفاكيا وسويسـرا في الدور ربع النهائي كحكم مسـاعد، في حين كانت المشاركة الثانية للحكام العرب في مونديال إنكلترا 1966، حيث شـارك حينها الحكم المصـري علي قنديـل كأول حكم سـاحة عربي، وأدار مباراة تشيلي وكوريا الشمالية.

وفـي مونديـال 1970، تواجد علـي قنديل مجدداً فـي مونديـال المكسـيك، بينمـا حضـر مواطنه مصطفى كامـل محمود في مونديـال 1974 في ألمانيا الغربيـة، وقام حينها بتحكيم مباراة واحدة بين ألمانيا الغربية وأستراليا.

وفي نسخة الأرجنتين 1978، كان الحكم فاروق بوظـو أول سـوري يصل إلـى النهائيـات، وقاد مباراة بين ألمانيا الغربية والمكسـيك، في حين شهد كأس العالم في إسـبانيا 1982، لأول مرة تواجـد ثلاثة حكام عـرب، وهم الليبي يوسـف الغـول والجزائـري بلعيـد لاكارن والبحرينـي إبراهيم الدوي.

### الحكم العربي الأشهر

كما شـارك في مونديال 1986 ثلاثـة حكام، هم السـوري جمال الشـريف والسـعودي فلاح النشار والتونسـي علي بن ناصر، وشـهدت تلك البطولة حدثاً تاريخياً هاماً، تمثل في الفضيحة التحكيمية التي شـهدت تسـجيل النجـم الأرجنتينـي دييغو مارادونا هدفاً في يده ضمن دور الستة عشر أمام إنكلترا، وكان ذلك الهدف كفيلاً بإقصاء الإنكليز.

وأثـارت تلـك الحادثة ضجـة إعلاميـة وغضباً من الإنكليـز، الذيـن احتجـوا على الحكم بـن ناصر، الذي احتسـب هـدف مارادونـا رغم لمسـه الكرة بيده، إلا أنه لم يشـاهد ذلك، وبات الحكم العربي الأشـهر الذي ارتبطت تلك الحادثة به، وأصبح بن ناصر عدواً لمشجعي المنتخب الإنجليزي، وخاصة المتعصبين منهم.

وشـارك مجـدداً السـوري جمـال الشـريف في نهائيات 1990 في إيطاليا، إلى جانب التونسـي ناجي الجويني، والحكمين المساعدين الجزائري محمد حنصل والبحريني جاسـم مندي، قبل أن يرتفـع عدد الحـكام العرب إلى سـتة حكام في نسـخة 1994 في أمريكا، بينهم الشريف كثالث مشاركة له.

### أول حكم عربي يدير مباراة نهائية

وفـي مونديـال فرنسـا 1998، ارتقـى مسـتوى التحكيـم العربـي إلى أعلـى المسـتويات، بعدما أدار الحكم المغربي الراحل سعيد بلقولة المباراة النهائية بين فرنسـا والبرازيل، كأول حكم عربي يدير لقاء نهائي.

ونجـح بلقولة في هـذا الامتحان بجـدارة، بعد أن انتهت المباراة بفوز فرنسـا علـى البرازيل 3 / 0، كما نجح الحكم المصـري جمال الغندور في إدارة 3 مباريات، إضافة إلى تواجد الحكم السعودي عبد الرحمـن الزيـد، والإماراتي علي بوجسـيم للمرة الثانية إلى جانب ثلاثة مساعدين.

مونديال كوريا الجنوبية واليابان في 2002، شهد التواجد الأكبر للحكام العرب، عندما شـارك عشرة حكام، خمسة منهم للسـاحة وخمسة مساعدين، وكان منهم الحكم الإماراتي علي بوجسيم، والذي تواجد للمرة الثالثة على التوالي معادلاً بذلك رقم السوري جمال الشريف.

بينما اختـار الاتحاد الدولي أربعة حكام في نسـخة 2006 بألمانيـا، هـم المصري عصام عبـد الفتاح، ومـراد الدعمي من تونـس، والمغربي محمد القزاز وخليـل الغامـدي مـن السـعودية، قبـل أن يتراجع تمثيل العرب في مونديال 2010 في جنوب إفريقيا، بمشـاركة السـعودي خليـل الغامـدي فقـط، وفي مونديال 2014 في البرازيل شارك ستة حكام عرب.

## الفتى البرازيلي المشاكس
# داني ألفيش

ولـد فـي 6 أيـار 1983 فـي مدينـة جوازيـرو البرازيليـة، وبدأ مسـيرته الكرويـة مع نادي باهيا البرازيلي في 2001، ومـن ثـم انتقل على سـبيل الإعـارة إلى إشـبيلية الإسـباني في الانتقالات الشتوية 2002.

وعقـب ذلك، وقع إشـبيلية معه عقداً دائماً، ولكن بعد سـنوات قرر ألفيش تـرك الفريق الأندلسـي، لينضم إلى صفـوف برشـلونة في تمـوز 2008، مقابـل 23 مليـون يـورو، وكانـت منعطفاً تاريخياً في مسيرته.

وبـرع دانـي علـى مسـتوى الظهير، وكان عنصـراً فاعـلاً فـي صناعـة الأهـداف، وحقق مع البرسـا 23 لقباً، أبزرها ثلاثة ألقـاب في دوري أبطال أوروبا في 2009، 2011، 2015.

وفي حزيران 2016، أعلن يوفنتوس ضمه بموجب عقد مدته عامين قابل للتمديـد، لكـن ألفيش اسـتمر لعام واحد، وقرر الرحيل بعد عام إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي لا يزال معه حتى الآن.

وعلـى الصعيد الدولي، بدأ مسـيرته مـع المنتخـب البرازيلي فـي 2006، وحقـق معـه كأس العالـم للشـباب، ولقب كوبا أمريكا في 2007، ولقبين في كأس القارات 2009، 2013.

ويعد ألفيش صاحب الرقم القياسـي فـي عدد الألقاب علـى صعيد الأندية والمنتخـب، وحقق 36 لقبـاً، وبفارق لقـب واحـد عـن مواطنـه شـيرير ماكسويل صاحب الـ35 لقباً.

ويعـرف ألفيـش بالفتى المشـاكس، لتصرفاتـه ومواقفـه الغريبـة والمضحكـة، كمـا أنه يحـب الدراجات النارية، وانتشرت أكثر من مرة مقاطع فيديو تظهـر قيامه بحـركات غريبة، ومنهـا مقطع يظهـر فيه وهـو يقفز على السرير ويضحك بصوت عالي.

## ركلة حرة

# ومن قال إن الحسم في الإياب؟

**هاني العبدالله**

لم تكـن جولة الذهـاب في دوري أبطـال أوروبا، مجـرد جولـة تحـاول من خلالهـا الفـرق تحقيق نتيجـة إيجابية، تسـهّل عليها المهمـة في جولة الإيـاب لتحقيـق التأهـل، وإنما كانت جولة شـبه حاسـمة، تبين من خلالها لحد كبير معالم المربع الذهبي، ولم نعد بحاجـة لانتظار مباريات الإياب لمعرفة الفرق المتأهلة.

نتائـج مباريـات الذهاب كانـت مفاجئـة للجميع، واسـتطاعت مـن خلالهـا الفـرق الاقتـراب كثيراً من التأهـل، وباتت لقاءات الإيـاب مجرد تحصيل حاصـل، إلا إذا حصلت مفاجآت غير متوقعة، وهو أمر مستبعد في اعتقادي.

ريال مدريد، ورغم خوضه لقاءً صعباً خارج أرضه مع بطل الدوري الإيطالي يوفنتوس، إلا أنه تمكن من تحقيق فوز عريض بثلاثية نظيفة، وبالتالي بات الليوفـي بحاجة لتحقيق فـوز بأربعة أهداف نظيفـة فـي جولـة الإياب علـى ملعب سـنتياغو برنابيو، إذا أراد خطف بطاقة التأهل.

ولكن يبدو أن ذلك شـبه مسـتحيل، لعدة أسباب، أولها أن الريال سيلعب على أرضه وأمام جماهيره، وبنفـس الوقت، فـإن الريال قدم مسـتوى مميز فـي لقاء الذهاب، وهو متخصـص وصاحب خبرة بـدوري الأبطال، إضافة إلى أن الليوفي سـيُحرم من خدمات أبـرز مهاجميه وهو باولو ديبالا، الذي طرد في لقاء الذهاب.

بـدوره بايـرن ميونخ، اقتـرب كثيراً مـن التأهل بعد تحقيقـه فوزاً هاماً خارج أرضه على مضيفه إشـبيلية، وكانـت التوقعـات تصب فـي مصلحة الفريـق الأندلسـي الـذي تعـادل قبـل أيـام مع برشـلونة، وكان علـى وشـك إسـقاطه، فكانـت خسارة إشبيلية مفاجأة، وقلّصت آماله في التأهل.

ويمتلـك الفريـق البافـاري كوكبة مـن النجوم، ويعتبـر فريقـاً عنيداً علـى أرضـه، وبالتالي فإن إشـبيلية مطالـب بالفـوز بفـارق هدفيـن على البايـرن، وهي مهمـة صعبة للغايـة، ولن يكون إشـبيلية قادراً على تحقيقهـا في ظل قلة خبرته في دوري الأبطال.

وفـي المقابل، فإن كل من ليفربول وبرشـلونة، تمكنـا من كسـر قاعـدة الأفضليـة للفريق الذي يلعب الإياب على أرضه، وذلك بعدما حققا فوزين كبيريـن على أرضهما، وبالتالـي فإن جولة الإياب رغم أنها خارج أرضهما، فلن تكون صعبة عليهما، وإنما ستكون معقدة على أصحاب الأرض، اللذَين سـيلعبان تحـت الضغـط، وسـيكونان مطالبَين بتحقيق نتيجة عريضة للعودة، وتحقيق التأهل.

ليفربول اسـتطاع تحقيـق انتصار كبيـر بثلاثية نظيفة في ملعبه على العملاق مانشستر سيتي، رغـم أن التوقعـات كانـت تصـب فـي مصلحـة السـيتي، الذي بات يعتبـر من كبـار أوروبا، لكن رجـال المدرب يورغـن كلوب تمكنوا مـن تجميد السيتي، وشـل حركته، وتحقيق الفوز العريض، وبنفـس الوقـت، منعـه مـن تسـجيل أي هـدف يُسهّل مهمته في الإياب.

ويعتبر المان سيتي صاحب قوة هجومية ضاربة، حيـث يمتلك الرصيد التهديفـي الأكبر في الدوري الإنكليـزي بمعـدل 88 هدفـاً، وهـذا عامـل قـد يسـاعده بالعـودة في لقـاء الإياب، لكنـه مطالب بتحقيـق أربعـة أهـداف دون تلقـي أي هـدف، وهـي مهمـة صعبـة، في ظـل سـرعة ليفربول فـي المرتدات، والذي سيسـتغل اندفاع السـيتي للهجوم لتسجيل الأهداف، ويعتمد على المرتدات، ويستفيد من المساحات الفارغة.

برشـلونة كذلـك اقترب كثيـراً مـن التأهل، بعد تحقيقـه فوزاً عريضـاً على رومـا بأربعة أهداف لهـدف، وبذلـك سـيكون ذئـاب العاصمـة أمـام مهمـة صعبة للغاية، وقد فقدوا نسـبياً فرصتهم بالعودة، ولا سـيما في ظل تذبذب مسـتوى روما هـذا الموسـم، مقارنةً بالمسـتوى المميـز الذي يقدمه الفريق الكتالوني.

وفي ظل النتائج السـابقة، يتبين أن جولة الإياب لـم تعد هي الفيصل كما كان سـابقاً، وإنما باتت بعض الفرق الكبيرة قادرة على حسم الأمور من مواجهة الذهاب، وقتل أي أمل بالعودة.

# «لأنهم أطفالنا» مبادرة ترفيهية في الأتارب لزرع السعادة في قلوب مهجري الغوطة

**سوريتنا برس**

أقـام المجلـس المحلـي لمدينـة الأتـارب في ريـف حلـب الغربـي، حفـلاً ترفيهيـاً لأطفـال الغوطـة الشـرقية المتواجديـن فـي الأتـارب، بهـدف إخراجهم مـن أجواء الحصـار، وخوفهم مـن القصف الـذي كانـت تتعرض لـه مدنهم وبلداتهم.

وتم تنظيم الحفل تحت شعار «لأنهم أطفالنا»، بالتعـاون مـع الفعاليـات المدنيـة ومنظمـات المجتمـع المدنـي فـي الأتـارب، حيـث تضمن الحفـل الترفيهي، مسـابقات للأطفـال وألعاب ترفيهية، وتلاوة القرآن الكريم.

وقال أحد المنظمين للحفل محمود أبو المجد لـ سـوريتنا: إن "الهدف من تنظيم الحفل إيصال رسـالةإلى الجميع أن أطفال الغوطة الشرقية، عانـوا الكثيـر مـن ويـلات الحصـار والقصـف والجـوع، ومـن حقهم أن يشـعروا بالفرح الذي حُرموا منه على مر خمس سنوات».

وعبّـرت الطفلـة لين مـن مهجري سـقبا عن سـعادتها في الحفل قائلةً: «كنا لا نسمع سوى صـوت القصف ونـرى الدمار، ولـم يكن هناك أي مجـال لنلعب أو حتى نتعلـم»، مضيفةً «تم توزيع هدايا علينا وكنا مسـرورين بها، وشعرنا بالسعادة التي هي من أبسط حقوقنا».

وأطلقـت الكثيـر مـن المنظمـات الانسـانية والمجالـس المحليـة مبـادرات مشـابهة، عقب وصول المهجرين إلى الشـمال السـوري، حيث تـم تنظيـم احتفـالات ومسـابقات ونشـاطات ترفيهيـة، لإخـراج الأطفـال مـن جـو الحـرب، وليشعروا بالراحة والاندماج مع سكان المنطقة التي هُجروا إليها.

خلال الحفل الترفيهي في مدينة الاتارب لأطفال الغوطة | سوريتنا

# «مركز السلام» في درعا لتمكين المرأة وتعزيز دورها

**سوريتنا برس**

أطلـق مجموعـة من الشـبان والشـابات مركز «السـلام» في مدينة جاسـم بريف درعا، بغية تمكيـن المـرأة وتحفيزها علـى الانخراط في نشاطات المجتمع المختلفة، والعمل على زيادة التوعية والتثقيف، وتنمية النضج لديها.

ويتضمن المركز العديد من النشاطات، كنشاط القـراءة بالتعـاون مع مشـروع «أمتـي تقرأ،» لتحفيـز المرأة على القراءة، من خلال مجموعة مسـابقات تتضمـن تقديـم جوائـز نقديـة تشـجيعية، إلى جانب جلسـات نقاش مشتركة مـع منظمـة «الإغاثـة الدولية»، بهـدف توعية النساء صحياً.

كذلك يقدم المركز الندوات الهادفة إلى إكساب المـرأة للمهارات الحياتية والشـخصية، بعنوان «تقدير الذات»، إضافةً إلى تنفيذ المركز دورات تدريبية لأعمـال يدوية نسـائية، تؤهل المرأة للاستفادة منها مهنياً في تأمين سبل العيش.

وقالت مديرة مركز السـلام، السيدة أم إسلام: إن «المركز يعنى بشؤون المرأة وتعزيز دورها ومكانتها»، مشيرةً إلى «أنه رغم أن الكادر الذي يعمـل علـى إدارة المركـز لا يتجـاوز تعداده 8 أفراد، إلا أنه نفّذ مجموعة مهمة من النشاطات التطوعيـة، إما بشـكل ذاتـي، أو بالتعـاون مع الهيئات المحلية الأخرى في مدينة جاسم».

ومن تلك الأنشـطة التي نفذهـا المركز، إنجاز تدريبـات لمجموعـات من النسـاء فـي المركز نفسـه، بالتعاون مع شـبكة «حراس الطفولة» بعنوان «أساسـيات المرشـدة لحماية الطفل»، إضافـةً إلـى مشـاركة المركـز بمجموعـة من القطع الفنية، التي أنجزتها عدد من النساء في معارض تمـت رعايتها من قبل منظمات أُخرى، كمبادرة «جوري».

كما تعمل إدارة المركز على التواصل المسـتمر مـع المجلس المحلـي في المدينـة والمنظمات الأخـرى، لتطبيق فكرة التشـاركية فـي تنفيذ النشاطات العامة التي تهم المرأة.



كنا عايشين

# عندما يتحول الوطن إلى كابوس

قتيبة ياسين

تفاجأت بسوريين كثر يشاطروني ذات الحلم المزعج الذي يراودني بين الفينة والأخرى، في الحقيقة يصح تسميته «كابوس» إلى حد ما.

أما اختصار هذا الحلم فهو «أنني عالق في مناطق سيطرة النظام وأحاول الخروج منها، خائفاً من الوقوع في قبضتهم»،

ربما يعود سبب هذه الأحلام إلى تلك الفترة الأخيرة لي في الوطن، والتي قضيتها متنقلاً بشكل متخفي، خائفاً من أي باب يدق، وأي تجمهر يحصل خارج مكان تواجدي.

وعلى الرغم من أني جربت العيش تحت القصف لمدة شهور قليلة، عرفت في هذه الفترة قصف الهاونات والحوامات التي كانت تنفذ رماياتها من على ارتفاعات بسيطة، وذلك لعدم امتلاك الثوار للمضادات حينها، لقد كانت تلك الحوامات قريبة، لدرجة أنك تستطيع رؤية تفاصيل المروحية، بل وتستطيع أن ترى ظلّها على الأرض.

ونجوت مرة من أحد الهاونات الذي انفجر بالقرب مني في أحد الساحات، ورغم ذلك كله، إلا أنه لم تراودني يوماً أحلاماً لها علاقة بالقصف والانفجارات، وكأن الأحلام مخصصة لزوار الفجر «المخابرات» وحواجز التفتيش.

كان آخر ما علق في ذهني هو أنني اضطررت للخروج من المناطق المحررة إلى المناطق المحررة عبر مناطق سيطرة النظام، كان ذلك بعد أن اتفقت مع سائق الحافلة أن يسير بعيداً عن حواجز النظام، الاتفاق كان لقاء مقابل مادي أقدمه له، لكن السائق غدر بي، فقد مرّ على ثلاثة حواجز، لا أعرف حتى اليوم كيف نجوت منها.

ففي الجاجز الأول لم يطلبوا هويتي مطلقاً وذلك عندما عاجلتهم بتقديمها قبل أن يطلبوها، لقد كانت مناورة ناجحة، كوني أجلس في المقاعد الأولى، لقد طلبوا فقط هويات الجالسين في المقاعد الخلفية.

أما في الحاجز الثاني، فقد أخذوا هويتي لكنهم لم يضربوها على الفيش، «أي لم يدقوا رقمها على جهاز الكومبيوتر» لمعرفة إن كنت من بين المطلوبين أم لا.

أما في الحاجز الثالث والأخير، وهو الحاجز الأصعب كونه يتبع لمكافحة الإرهاب، فقد كان يقوم بإنزال الجميع من الحافلة، يفتشهم بهدوء، ويدق أسمائهم على الكومبيوتر بتروي، لكن لحسن الحظ، فقد جرى حينها إطلاق نار من جانب الثوار أخافهم، مما اضطرهم للتراجع قليلاً للاحتماء، والإشارة لنا بركوب الحافلة والانصراف بسرعة، كاد الدم يتجمد في عروقي تلك اللحظات، شعرت وكأن تلك الرصاصات التي خرجت من جانب الثوار قد أنقذت حياتي،

خرجت من كابوسي الحقيقي منذ أكثر من خمس سنين مضت، لكنه أبى إلا أن يرافقني في الحلم.

في الحقيقة كنت أخجل من الحديث عن الموضوع، أخجل وأقول في سري: وماذا تركت لغيرك من السوريين ممن عاش تجربة السجن، ممن عاش تجربة الحصار والقصف، ماذا تركت لأطفال التبول اللا إرادي، لأطفال العقد النفسية، ماذا تركت لمن عاش المجزرة ويُكمل حكايته اليوم كناج وحيد.

لكن من متابعتي للموضوع، تفاجأت أنها «كوابيس» يشاركني بها الآلاف من السوريين، بل وربما الملايين! وهذا الأمر يفرحني ويحزنني في ذات الوقت:

يفرحني على المستوى الشخصي، كوني لست الوحيد الذي يعاني من هذه الحالة.

ويحزنني على المستوى العام، فعندما يتحول الوطن إلى كابوس، فذاك لعمري مصيبة كبرى.